

الرد على مالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر

البحث العلمي

مقدم لقسم الأحوال الشخصية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية

استيفاء شروط التخرج ونيل الدرجة الجامعية (S.H)



الباحث:

فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي: ٢٠١٤/٠٣/٠٢٨٤

قسم الأحوال الشخصية

كلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية

جمبر

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م

الإقرار على أصالة البحث

(PERNYATAAN KEASLIAN)

الموقع أدناه:

اسم الطالب : فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٠١٤/٠٣/٠٢٨٤

القسم : الأحوال الشخصية

أقر بأن هذا البحث الذي أعدته لاستيفاء شروط التخرج ونيل الدرجة الجامعية من جهودي ولايشتمل على آراء أو أقوال من سبقني إلا ذكرته في مراجع البحث.
هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

جمبير، ١٣ أبريل ٢٠٢٠ م

الباحث



فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي: ٢٠١٤,٠٣,٠٢٨٤

الإقرار على عدم السرقة العلمية

(PERNYATAAN BEBAS PLAGIASI)

الموقع أدناه:

اسم الطالب : فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٠١٤/٠٣/٠٢٨٤

القسم : الأحوال الشخصية

أقر بأن هذا البحث الذي بعنوان "الرد على مالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر" كله خال من السرقة العلمية، لو اكتشف مستقبلاً على أن فيه سرقة علمية فأنا مستعد لنيل العقوبة وفق القوانين المتبعة.

جمبير، ١٣ أبريل ٢٠٢٠ م

الباحث



فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي: ٢٠١٤,٠٣,٠٢٨٤

التصديق

(PENGESAHAN)

عنوان البحث : الرد على مالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر

اسم الطالب : فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٠١٤,٠٣,٠٢٨٤

القسم : الأحوال الشخصية

تاريخ المناقشة : ٢٠ أبريل ٢٠٢٠ م

وافق القسم على قبول البحث لنيل الدرجة الجامعية (S.H)

جمبير، ١٣ أبريل ٢٠٢٠ م

رئيس قسم الأحوال الشخصية

بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية



محسن شرف الدين الماجستير

رقم التوظيف: ٢١٣١١٢٧٨٠٤

موافقة المشرف

(PERSETUJUAN PEMBIMBING)

رئيس قسم الأحوال الشخصية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث بعنوان: " الرد على مالتوس في

قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر " الذي قدمه الطالب :

اسم الطالب : فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٠١٤/٠٣/٠٢٨٤

القسم : الأحوال الشخصية

تبين أنه مستوفي الشروط كبحت علمي للحصول على الدراجة الجامعية الأولى (S.H)

في قسم الأحوال الشخصية، لذا أقدمه إلى فضيلتكم آملاً أن تتكرموا بإبداء الموافقة عليه

وتحديد مناقشته في الوقت المناسب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جمبير، ١٣ أبريل ٢٠٢٠ م

المشرف



مصباح الظلام الماجستير

رقم التوظيف: ٢١٢١٠٢٨٤٠١

توصية لجنة المناقشة

(PERSETUJUAN TIM PENGUJI)

تمت مناقشة الرسالة الجامعية:




عنوان : الرد على مالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر

الاسم : فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٠١٤,٠٣,٠٢٨٤

القسم : الأحوال الشخصية

من قبل لجنة المناقشة المكونة من:

- () رئيس الجلسة/المشرف : مصباح الظلام الماجستير
- () المناقش الأول : سبيل المهتدين الماجستير
- () المناقش الثاني : محمد يسر الماجستير

وذلك في يوم الإثنين الموافق لتاريخ ٢٠/٠٤/٢٠٢٠ في الساعة ٠٩,٠٠ بجمبر،

وأوصت بمنح الدرجة ٨٠ مع تقدير جيد جدا.

ملخص البحث

(ABSTRAK)

فتحان جهاد الإسلام، ٢٠٢٠، الرد على المالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر

إن الله أمر جميع العباد بدين الإسلام والتزام بجميع الشريعة الإسلامية لما في ذلك من مصالح تعود إليهم. ومن الشريعة الإسلامية: تكثير السنن. ولكن بعض الناس بل من المسلمين لا يريد أن يكثر نسله خوفا من الفقر.

فهذا البحث بعنوان الرد على المالتوسية في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر، بين

مشروعية تكثير النسل في الإسلام والرد على الشبهة: بأن تكثير النسل يؤدي إلى الفقر.

استخدم الباحث في كتابته بحثه دراسة مكتيبا على منهج النقدي. حيث أنه جمع وذكر أقوال

العلماء في كتابة بحثه.

وتبين من هذا البحث أنه مشروع في الإسلام. دل على ذلك عدة الآيات القرآنية والأحاديث

الشريفة.

من ردود التي ورد في البحث، أن خوف من الفقر محل للتقوى والتوكل، وأن من أراد الراحة

ترك الراحة، وهناك أمور لا بد توفيره إذا أراد أن يكثر النسل.

ومن الردود: أن في تحديد النسل أضرار، ذكر سيرة الدول السابقة تجاه تحديد النسل. وذكر

أيضا حل الإسلام تجاه الفقر. والله أعلم.

كلمة الشكر والتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فعملا بقول الرسول ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، فإني أقدم الشكر الجزيل إلى:

١. فضيلة والديّ الكريمين تورينتو وسوكماوتي الذين بذلا جهدهما في تربيّتي منذ صغري، فإنهما قد سهلا لي طلب العلم، وشجعاني لإكمال دراستي في هذه الكلية، كما أنهما دواما الدعاء لي بالنجاح في الدنيا والآخرة.
 ٢. فضيلة مدير كلية الإمام الشافعي الأستاذ الدكتور محمد عارفين بدري حفظه الله.
 ٣. فضيلة رئيس قسم الأحوال الشخصية الأستاذ محسن شرف الدين الماجستير حفظه الله.
 ٤. فضيلة مشرفي على هذا البحث الأستاذ مصباح الظلام الماجستير حفظه الله.
 ٥. وجميع الأساتذة الفضلاء الذين درسوني العلوم الشرعية في كلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية حفظهم الله.
 ٦. وإخواني طلبة العلم في كلية الإمام الشافعي بارك الله فيهم.
 ٧. وكل من يساعدني في الدراسة وطلب العلم، جزاهم الله خيرا.
- وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس الموضوعات

i	الإقرار على أصالة البحث
ii	الإقرار على عدم السرقة العلمية
iii	التصديق
iv	موافقة المشرف
v	توصية لجنة المناقشة
vi	ملخص البحث
vii	كلمة الشكر والتقدير
viii	فهرس الموضوعات
١	المقدمة
٤	أ. خلفية البحث
٥	ب. تحديد المسألة
٥	ج. أهداف البحث
٥	د. الدراسة السابقة
٧	هـ. الإطار النظري
٨	و. منهج البحث
١٠	ز. خطة البحث
١٣	الباب الثاني : المدخل إلى موضوع البحث
١٤	الفصل الأول : تعريف مالتوس
١٤	المبحث الأول : ترجمة مالتوس

المبحث الثاني : نظريته السكانية	١٦
الفصل الثاني : قول مالتوس في تكثير النسل	١٩
الفصل الثالث : المدخل في الفقر	٢٠
الباب الثالث : الرد على قول مالتوس "تكثير النسل يؤدي إلى الفقر"	٢٩
الفصل الأول : الرد المجمع	٣٠
المبحث الأول : مشروعة تكثير النسل	٣٠
المطلب الأول : أدلة من القرآن	٣٠
المطلب الثاني : الأدلة من السنة	٣١
المبحث الثاني : فضائل كثرة النسل	٣٢
المبحث الثالث : أضرار تحديد النسل	٣٤
المبحث الرابع : الخوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتوكل حق التوكل	٣٦
المبحث الخامس : الخوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتقوى حق التقوى	٤٠
المبحث السادس : الاهتمام والتزود بثلاثة أمور	٤٥
المبحث السابع : فضل الفقراء	٤٦
الفصل الثاني : الرد المفصل	٥٣
المبحث الأول : قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر	٥٣
المطلب الأول : كثرة النسل ليس سببا للفقر	٥٣
المطلب الثاني : سيرة الدول السابقة	٥٤
المطلب الثالث : ضرر تحديد النسل للاقتصاد	٥٩
المبحث الثاني : حل الإسلام مشكلة الفقر	٦٠
المطلب الأول : ما يجب على الفقراء فعله	٦٠

المطلب الثاني : شريعة الإسلام لمصلحة الفقراء	٧٣
١ . دعاء لتجنب الفقر	٧٣
٢ . الحث على العمل	٧٣
٣ . تشريع الزكاة	٧٤
٤ . الحث على أنواع الإحسان	٧٦
الباب الرابع: الخاتمة	٨٧
أ. نتائج البحث	٨٧
ب. التوصيات	٨٩
المصادر والمراجع	٩٠
فهرس الآيات القرآنية	٩٩
فهرس الأحاديث الشريفة	١٠٤
فهرس الأعلام	١٠٨
فهرس المفردات الغربية	١١٢
السيرة الذاتية	١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، لا نبي ولا رسول بعده.

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسَامِرُونَ ﴿١١٢﴾^١.

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١١٣﴾^٢.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٧﴾^٣.

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور

محدثاتها، فإن كل محدثات في الدين بدعة، وإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

^١. سورة آل عمران : ١٠٢.

^٢. سورة النساء : ١.

^٣. سورة الأحزاب : ٧٠-٧١.

إن العلم نور الله الذي أعطي لعباده الذين يريد بهم الله خيرا. قال المصطفى ﷺ (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ)^١.

والعلم أساس الإيمان والعمل. فلا يحسن ولا يكون كاملا إيمان المرء ولا عمله إلا بنيا على العلم. ولذا أمر الله خير عباده ومن دونه بالعلم قبل الإيمان والعمل.

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾^٢.

ولهذا قال الإمام البخاري^٣ في صحيحه، "باب العلم قبل القول والعمل"^٤. لأن بالعلم، ثبت دين المرء وقوي، واستطاع أن يرى الحق والباطل، ويرد كل شبهة وريب في القلب بعد توفيق الله -عز وجل-.

١. البخاري، محمد بن إسماعيل "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" [القاهرة: دار

الشعب، ١٩٨٧] ج: ١، باب: كتاب بدء الوحي، ص: ٢٧.

٢. سورة محمد: ١٩.

٣. البخاري هو أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين. ولد سنة أربع تسعين ومائة وتوفي سنة ستة وخمسين ومائتين. قال إسحاق بن راهويه، "أكتبوا عن هذا الشاب - يعني: البخاري - فلو كان في زمن الحسن لاحتاج إليه الناس لمعرفة بالحديث وفقهه" (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" [قاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ] باب أبو عبد الله البخاري، ج: ١٠، ص: ٩٤).

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" [القاهرة: دار

الشعب، ١٤٠٤هـ] باب العلم قبل القول والعمل، ج: ١، ص: ٢٤.

وبين الله أنه رفع أهل العلم وأن العالم والجاهل لا يستويان. حيث قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^١. وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢.

١. سورة المجادلة : ١١.

٢. سورة الزمر : ٩.

أ. خلفية البحث

إن تكثير النسل مشروع ومرغوب فيه في الإسلام، رغب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم

في الحديث الذي سيذكره الباحث في الإطار النظري إن شاء الله.

وهذه الشريعة أفسدها مالتوس بشبهاته. ومن الشبهات التي أوردتها مالتوس:

١. أن التكاثر النسل يسبب قلة الطعام في العالم

٢. أن الفقراء يثقل الأغنياء

٣. أن تبرع الفقراء للمجتمع أقل من الأغنياء، وهذا لا يصلح

وأقوى هذه الشبهات تأثيراً هي تخويف بالفقر إذا كثرت الأولاد ونفاد القدرة على توفير ما

يحتاجون إليه في الحياة. فهذا يؤدي إلى عدم امتثال شريعة تكثير النسل.

ولذا، يود الباحث أن يكتب بحثاً علمياً تحت الموضوع ((الرد على مالتوس في قوله تكثير

النسل يؤدي إلى الفقر)).

فنسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين. وصلى الله على نبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً.

ب. تحديد المسألة

بناء على ما ذكر الباحث في خلفية البحث، يكون تحديد المسألة كما يلي:

١. من مالتوس؟
٢. ماذا قال مالتوس في تكثير النسل؟
٣. كيف يرد قوله؟

ج. أهداف البحث

يكون أهداف هذا البحث كما يلي:

١. بيان ترجمة مالتوس.
٢. بيان قول مالتوس في تكثير النسل.
٣. الرد على قول مالتوس: تكثير النسل يؤدي إلى الفقر.

د. الدراسة السابقة

بعد المطالعة والبحث عن الكتب والمقالات والرسائل الباحثة في مثل هذا الموضوع، فإن

الباحث بحمد الله تعالى وجد بحثين لهما صلة بهذا البحث، وهما:

١. "أحكام تحديد النسل: دراسة تحليلية من قول رسول الله ﷺ ((تزوجوا الودود الولود

فإني مكاثر بكم الأمم))".

وهو بحث فضيلة الأخ محمد عبد المجيد أضحى لنيل درجة (S.Sy.) في كلية الإمام الشافعي

للدراسات الإسلامية. نقش في يوم السبت، ١٢ يونيو ٢٠١٤. ركز فضيلة الأخ بحثه في:

أ. تحديد النسل وتنظيم النسل.

ب. الترغيب في تكثير النسل.

٢. "حكم نكاح العقيم: دراسة تحليلية من الحديث ((تزوجوا الودود الولود فياني مكاثر

بكم الأمم))".

وهو بحث فضيلة الأخ إفران سومنتري لنيل درجة (S.Sy.) في كلية الإمام الشافعي

للدراسات الإسلامية. وركز فضيلة الأخ بحثه في:

أ. شرح الحديث (تزوجوا الودود الولود...).

ب. حكم نكاح العقيم.

ويتميز هذا البحث عن الباحثين السابقين:

١. ذكر شبهة مالتوس في تكثير النسل

٢. ذكر الرد على شبهته.

٣. ذكر فضائل الفقر والفقراء.

٤. ذكر حل الإسلام تجاه الفقر.

هـ. الإطار النظري

يدور هذا البحث، حول النصوص الآتية:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^١.

إن تقوى الله من أسباب وجود المخرج. وجاءت الشريعة لمصلحة الأمة وليس لعكسها.

٢. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِذْ تَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا

كَبِيرًا﴾^٢.

مخالفة الشريعة ليس مخرج المشكلة. بل قد تأتي بأضرار دينية وديناوية.

٣. حديث في سنن النسائي^٣، عن معقل بن يسار^٤ قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و

سلم فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب إلا أنها لا تلد، أفأتزوجها؟ فنهاه. ثم أتاه

الثانية، فنهاه. ثم أتاه الثالثة، فنهاه. فقال: (تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم بكم)^٥.

^١. سورة الطلاق: ٢-٣

^٢. سورة الإسراء: ٣١

^٣. النسائي، هو الامام الحافظ الثبت، شيخ الاسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن. ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومئتين، وطلب العلم في صغره. توفي سنة ثلاث وثلاثمائة. قال الحاكم: "هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدامغاني، والهسنجاني، وهما من أقرانه". (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء"، باب النسائي، ج: ١٤، ص: ١٢٥).

^٤. معقل بن يسار، هو معقل بن يسار المزني البصري رضي الله عنه. من أهل بيعة الرضوان. له عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن النعمان بن مقرن. قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه. مات بالبصرة في آخر معاوية. (انظر: المصدر السابق، باب معقل بن سنان، ج: ٢، ص: ٥٧٦).

^٥. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، "سنن النسائي" [بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١] ج: ٣، ص: ٢٧١، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، ر: ٥٣٤٢. قال الألباني حديث صحيح. (انظر: محمد ناصر الدين أبو عبد الرحمن، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، [رياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ] ج: ٥، ص: ٤٩٨).

و. منهج البحث

أما المنهج الذي يسلكه الباحث في كتابة هذا البحث فهو كما يلي:

١. نوع البحث

هذا البحث بالنظر إلى منهجه في جمع المعلومات يعد بحثا مكتبيا أي أن الباحث

قائم بمطالعة بطون كتب العلماء والبحوث العلمية التي لها علاقة بموضوع البحث.

٢. منهج تحليل المسألة

وأما المنهج الذي يسلكه الباحث في تحليل المسألة فهو المنهج النقدي، فيقوم بالبحث لأجل النظر

في مسألة مشروعية تكثير النسل، وكيفية اجتناب الفقر و فضائل الفقر.

وسيتم هذا المنهج بالنقاط التالية:

١. كتابة هذا البحث بنقل المعلومات من مصادرها أو بجمع المعلومات من مصادرها المتنوعة .
٢. الحرص على الرجوع إلى كتب الفقهاء مباشرة عند ذكر أقوالهم.
٣. ذكر جميع الأقوال فيها وأدلة كل قول ووجه الاستدلال بها.
٤. عند ذكر الآية القرآنية فإن الباحث يكتبها بين القوسين ﴿ ﴾، ثم يذكر السورة و رقم الآية

في الحاشية.

٥. عند ذكر الحديث فإنه يكتبه بين القوسين ()، إن كان من أحاديث الصحيحين فأني أكتفي بعزوه إليهما أو بأحدهما. وإلا فأني أذكر حكمه بما يستحقه من الصحة و الضعف. وأعتمد في ذلك على كتب الشيخ الألباني إن وجدت.
٦. ذكر ترجمة الأعلام مختصرة في الحاشية ويذكر بعدها مصدر الترجمة بين القوسين ().
٧. كتابة حرف "ج" في الحاشية يفيد المجلد.
٨. كتابة حرف "ص" في الحاشية يفيد الصفحة.
٩. كتابة حرف "ر" في الحاشية يفيد رقم الحديث.
١٠. ذكر معنى الكلمة الغريبة.
١١. اجتناب الإطالة التي لا فائدة فيها.

ز. خطة البحث

ليكون هذا البحث منظماً، فإن الباحث يسير في كتابة هذا البحث على خطة مشتملة على أربعة

أبواب، وهي:

الباب الأول : المقدمة

وهذا الباب تحتوي على:

أ. خلفية البحث

ب. تحديد المسألة

ج. أهداف البحث

د. الدراسة السابقة

هـ. الإطار النظري

و. منهج البحث

ز. خطة البحث

الباب الثاني : المدخل إلى موضوع البحث

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف شخصية مالتوس، فيه مبحثان:

المبحث الأول : ترجمة مالتوس

المبحث الثاني : نظريته السكانية

الفصل الثاني : قول مالتوس في تكثير النسل

الفصل الثالث : تعريف الفقير والمسكين فروق بينهما

الباب الثالث : الرد على قول مالتوس "تكثير النسل يؤدي إلى الفقر"

وفيه فصلاان:

الفصل الأول : الرد المجمل، فيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : مشروعية تكثير النسل في الإسلام

المبحث الثاني : فضائل كثرة النسل

المبحث الثالث : أضرار تحديد النسل

المبحث الرابع : خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتوكل حق

التوكل

المبحث الخامس : خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتقوى حق

التقوى

المبحث السادس : اهتمام بثلاثة أمور

المبحث السابع : فضل الفقراء

الفصل الثاني : الرد المفصل، فيه مبحثان:

المبحث الأول : قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر، فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : كثرة النسل ليس سببا أساسيا للفقر

المطلب الثاني : سيرة الدول السابقة

المطلب الثالث : ضرر تحديد النسل للإقتصاد

المبحث الثاني : حل الإسلام مشكلة الفقر، فيه مطلبان:

المطلب الأول : ما يجب على الفقراء فعله

المطلب الثاني : شريعة الإسلام لمصلحة الفقراء

الباب الرابع : الخاتمة

أ. نتائج البحث

ب. التوصيات

المصادر والمراجع

الفهارس، وتحتوي على:

أ. فهرس الآيات القرآنية

ب. فهرس الأحاديث الشريفة

ج. فهرس الأعلام

الباب الثاني

المدخل إلى موضوع البحث

قبل الدخول إلى موضوع البحث، يحسن بنا أن نعرف بعض الأمور التمهيدية، تكون هي

مساعدة لفهم رد على مالتوس في قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر.

فجعل الباحث تحت هذا الباب ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف مالتوس، وتحت هذا الفصل مبحثان:

المبحث الأول : ترجمة مالتوس

المبحث الثاني : نظريته السكانية

الفصل الثاني : قول مالتوس في تكثير النسل

الفصل الثالث : تعريف الفقير والمسكين وفروق بينهما

الفصل الأول : تعريف مالتوس

المبحث الأول : ترجمة مالتوس

اسمه توماس روبرت مالتوس (Thomas Robert Malthus) ولد تاريخ ١٤ فبراير ١٧٦٦، وتوفي في ٢٣ ديسمبر ١٨٣٤. هو باحث سكاني واقتصادي سياسي إنجليزي. مالتوس مشهور بنظرياته المؤثرة حول التكاثر السكاني. في العصر الحديث يتم مناداته توماس مالتوس رغم أنه في حياته استخدم اسمه الأوسط، روبرت.

ولد مالتوس من أسرة إنجليزية ميسورة الحال، كان والده مالك أراضٍ مثقف وصديق شخصي للفيلسوف دافيد هيوم ومن معارف جان جاك روسو. ولقد تلقى مالتوس تعليمه في البيت حتى دخوله كلية "جيسز كوليديج (Jesus Collge)"، كامبريدج عام 1784 حيث تخصص في علم الرياضيات لكنه درس أيضا العديد من العلوم وقد حصل على الجوائز التقديرية في الإنجليزية، واللاتينية، واليونانية. وحصل على لقب الماجستير.

والمعروف أن مالتوس لم يكن أول من بحث في نظرية نمو السكان، فابن خلدون بحث في ذلك منذ القرن الرابع عشر حيث تحدث عن الصلة الوطيدة بين عدد السكان ومستوى الحضارة لان عدد السكان عامل هام في تقسيم العمل وفي النمو .

وهذا ما أعتقده جميع من جاء بعده من علماء الاجتماع ولكن فضل مالتوس هو في كونه وضع نظرية متكاملة في السكان وقد فرضها على علم الاقتصاد عندما اشار إلى وجود عامل يجب دراسته إلى جانب الإنتاج والتوزيع والتبادل، ذلك لأن العلاقة وطيدة بين تطور عدد السكان وتطور

كمية الإنتاج، ويكون مالتوس بذلك قد أدخل من خلال ذلك عنصري الزمن والحركة في دراسة
الفعاليات الاقتصادية في وقت كانت هذه الفعاليات ما تزال تدرس وتحلل على أسس سكونية راکدة،
وكان لدخول عامل السكان في صميم السياسة الاقتصادية أن تشكل علم خاص يرتبط ارتباطاً وثيقاً
بعلم الأقتصاد وهو علم السكان .

والجدير بالذكر أن آراء مالتوس عن الازمة الرأسمالية لا تعارض آراءه حول السكان وما أعلنه
عن حتمية النقص في المواد الغذائية بالنسبة لزيادة السكان . إذ يعتبر أن عدد السكان يزيد وفق متوالية
هندسية بينما يزيد الإنتاج الزراعي وفق متوالية حسابية كما سيؤدي حتماً إلى نقص الغذاء والسكن .
ومن مؤلفاته (بحث في مبدأ السكان) وصاغ فيه نظريته حول السكان والتي ثارت ضجة كبيرة
حيث ورد فيها أن الرجل الذي ليس له من يعيله والذي لا يستطيع أن يجد له عمالاً في المجتمع سوف
يجد أن ليس له نصيباً من الغذاء على أرضه فهو عضو زائد في وليمة الطبيعة حيث لا صحن له بين
الصحن فإن الطبيعة تأمره بمغادرة الزمن .

ترجع شهرة مالتوس في الفكر الإقتصادي إلى نظريته في السكان . فقد نشر في عام ١٧٩٨م
مقالة في مبدأ السكان، وأثرها على تقدم المجتمع، ثم أعاد نشر هذا المؤلف بعد عديد من التعديلات
في عام ١٨٠٣م . ولكن مالتوس نشر أيضاً في عام ١٨٢٠م مؤلفاً في "أصول الاقتصاد السياسي"،

وعدة مقالات أخرى في موضوعات متفرقة من الإقتصاد. وللأسف فإن هذه الدراسات لم تلق عناية الباحثين حتى وجه لورد كينز النظر إليه^١.

المبحث الثاني : نظريته السكانية

تبلورت أفكار مالتوس في السكان نتيجة للمناقشات التي كانت تدور بينه وبين والده حول هذا الموضوع. فقد كان والده من المتأثرين بالفيلسوف جودوين وآراءه المتفائلة عن الطبيعة البشرية. فعند جودوين أن البؤس الذي عليه الناس إنما يرجع إلى النظم الاجتماعية الفاسدة السائدة، أما الطبيعة عنده فهي خيرة. أما مالتوس فقد رأى العكس، فليست النظم هي المسؤولة عن البؤس والظلم، وإنما تقع المسؤولية على الطبيعة ذاتها. فقد لاحظ مالتوس تزايد كل من السكان والموارد الغذائية مع مرور الزمن، ولكنهما لا يتزايدان بنفس المعدل. ويؤدي هذا الاختلال في معدل الزيادة إلى ظهور المظالم الاجتماعية. ولإبراز فكرته، عمد مالتوس إلى تشبيه زيادة السكان بمتوالية هندسية في حين أن زيادة المواد الغذائية تكون في شكل متوالية عددية. وأشار مالتوس إلى أن السكان قادرين على المضاعفة مرة كل ٢٥ عاماً إذا لم تقم عقبات تحول دون ذلك. أما الإنتاج الزراعي فإنه لا يستطيع مواكبة هذه الزيادة .

^١. انظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3_%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B3

فتح ٢٧ أبريل ٢٠٢٠.

ويؤدي الاختلال بين الزيادة في السكان والزيادة في المواد الغذائية إلى ضرورة تدخل عوامل خارجية من شأنها إعادة التوازن بين نمو السكان ونمو المواد الغذائية. وقد بين مالتوس في أول الأمر أن هذه العوامل تتكون مما أسماه بالموانع الإيجابية مثل الحروب والمجاعات والأوبئة والأمراض .

ويلاحظ أن الآراء التي نادى بها مالتوس فيما يتعلق بزيادة السكان أو زيادة الإنتاج من المواد الغذائية لم ترتبط بدراسة تطبيقية أو إحصائية.

لقد انتقد الكثير من الكتاب والأدباء الاقتصاديون نظرية مالتوس السكانية، وظلت نظرية مالتوس للسكان معتمدة لفترة طويلة بين الاقتصاديين في العالم، وأدت إلى حدوث كوارث إنسانية، حيث اتخذت مبرراً للإبادة الجماعية لكثير من الشعوب، وأجبر أبناء بعض العرقيات المضطهدة كالسود والهنود في أمريكا على إجراء التعقيم القسري، وإن اتخذ صورة تعقيم اختياري في ظاهر الأمر، ومثل تجربة التنمية السوفيتية في روسيا التي أستحلت بدورها إبادة أعداد كبيرة من البشر (يقال ١٢ أو ١٥ مليوناً) بحجة أعتصار التراكم المطلوب للتنمية والتقدم الصناعي . ويقول آلان تشيس في كتابه (تركة مالتوس) إن ٦٣٦٧٨ ألف شخص قد جرى تعقيمهم قسراً فيما بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٦٤ في أمريكا في الولايات الثلاثين والمستعمرة الوحيدة التي سنت مثل هذه القوانين . ولكن كان هناك في الحقيقة مئات الآلاف من عمليات التعقيم الأخرى التي كانت طوعية في الظاهر غير إنها قسرية جرت عنوة في واقع الحال . وأقتبس آلان تشيس من القاضي الفيدرالي جيرهارد جيل قوله في عام ١٩٧٤ في خضم قضية ترافعت فيها المحاكم لمصلحة ضحايا التعقيم القسري للفقراء: (على مدى السنوات

القليلة الماضية قامت الدولة والهيئات والوكالات الفيدرالية بتعقيم ما بين مائة إلى مائة وخمسين الف شخص سنويا من متدني الدخل الفقراء^١.

^١. المصدر السابق.

الفصل الثاني : قول مالتوس في تكثير النسل

اعتقد مالتوس أنه إذا زاد سكان الأرض بغير تنظيم، سيزيد لكل ٢٥ سنة ضعفين من سنة

قبلها. ويزيد بضرِب كل ٢٥ سنة: ١، ٢، ٤، ٨، ١٦ إلخ. بخلاف الطعام، فزيادته ليس بالضرِب

إنما ك: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ إلخ. حيث قال^١ :

“I said, that population when unchecked, increased in a geometrical ratio, and subsistence for man in an arithmetical ratio”.

“This ratio of increase, though short of the utmost power of population, yet as the result of actual experience, we will take as our rule and say, that population, when unchecked goes on doubling itself every twenty-five years or increases in a geometrical ratio”

“Taking the population of the world at any number, a thousand millions, for instance, the human species would increase in the ratio of – 1, 2, 4, 8, 16, 32, 64, 128, 256, 512 etc. and substance as – 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10 etc. in two centuries and a quarter, the population would be to the means of substance as 512 to 10 in three centuries as 4.096 to 13 and in two thousand years the difference would be almost incalculable, though the produce in that time would have increased to an immense extent”.

فتبين أن مالتوس اعتقد على أنه كلما كثر السكان، قل الطعام. وهذا –عنده– من سبب كبير

للفقر وانتشار المجاعة في العالم. سيأتي الباحث بالرد هذا القول في الباب الثالث.

^١ . Malthus, Thomas Robert, “An Essay on The Principle of Population” [London: Electronic Scholarly Publishing Project, 1998], ص: 2، باب: 6-11.

الفصل الثالث: المدخل في الفقر

الفقير والمسكين كلمتان إذا افترقا اجتماعاً، وإذا اجتمعا افترقا. كما إذا أوصي للفقراء والمساكين، فلا بد من الصرف للنوعين، وإن افترقا اجتماعاً، كما إذا أوصي لأحد النوعين، جاز الصرف للآخر. ذكر الإمام القرطبي^١ في تفسيره أن علماء اللغة وأهل الفقه اختلفوا في الفرق بين الفقير والمسكين على تسعة أقوال:

١. أن الفقير أحسن حالاً من المسكين. فذهب إليه ابن السكيت^٢ والقتيبي^٣ ويونس بن

حبیب^٤.

قالوا: الفقير هو الذي له بعض ما يكفيه ويقيمه، والمسكين الذي لا شيء له، واحتجوا بقول

الراعي:

١. القرطبي هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الشيخ الإمام أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المفسر. كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة. توفي سنة ٦٧١هـ. (انظر: ابن فرحون المالكي "الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب" [كويت: دار التراث للطبع والنشر، ١٤٣٢هـ] ج: ٢، باب من اسمه محمد، ص: ٣٠٨-٣٠٩).

٢. ابن السكيت شيخ العربية هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي، النحوي، المؤدب، مؤلف كتاب (إصلاح المنطق)، دين خير، حجة في العربية. أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة. ولد سنة ١٨٦هـ وتوفي سنة ٢٤٤هـ. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء"، ج: ١٥، باب ابن السكيت يعقوب بن إسحاق بن السكيت، ص: ٢٣).

٣. القتيبي أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي صاحب كتاب "المعارف" و "أدب الكاتب"؛ كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة، وروى عنه ابنه أحمد وابن دُر سُئويه الفارسي، وتصانيفه كلها مفيدة، منها ما تقدم ذكره، ومنها "غريب القرآن الكريم" و "غريب الحديث". ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٧١هـ. (انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" [بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ] ج: ٣، باب ابن قتيبة، ص: ٤٣-٤٤).

٤. يونس بن حبيب هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي؛ قال أبو عبيد الله المرزباني في كتابه "المقتبس في أخبار النحويين" ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة. (انظر: المصدر السابق، ج: ٧، باب: يونس بن حبيب، ص: ٢٤٤).

أما الفقير الذي كانت حلوبته * وفق العيال فلم يترك له سبدا^١

وذهب إلى هذا أبو حنيفة^٢ والقاضي عبد الوهاب^٣، والوفق من الموافقة بين الشيعة كالاتحام،

يقال: حلوبته وفق عياله أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه، عن الجوهري.

٢. وقال آخرون بالعكس، أن المسكين أحسن حالا من الفقير. واحتجوا بقوله تعالى: ﴿أَمَّا

السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾^٤. فأخبر أن لهم سفينة من سفن

البحر. وربما ساوت جملة من المال.

١. سبدا: قال أبو بكر: السبدا معناه في كلامهم: شعر المعز، والبلد: صوف الضأن (انظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأثباري، "الزاهر في معاني كلمات الناس" المحقق: د. حاتم صالح الضامن [بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م]).

٢. أبو حنيفة هو الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة. يقال: إنه من أبناء الفرس. ولد: سنة ثمانين، في حياة صغار الصحابة. وتوفي سنة ١٥٠ هـ. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء"، ج: ١١، باب أبو حنيفة، ص: ٤٨٤، ٤٨٩).

٣. القاضي عبد الوهاب هو الإمام، العلامة، شيخ المالكية، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن حسين بن هارون ابن أمير العرب مالك بن طوق التغلبي، العراقي، الفقيه، المالكي، من أولاد صاحب الرحبة. صنف في المذهب كتاب (التلقين)، وهو من أجود المختصرات، وله كتاب (المعرفة) في شرح (الرسالة)، وغير ذلك. ذكره أبو بكر الخطيب، فقال: كان ثقة. ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفي سنة ٤٢٢ هـ. (انظر: المصدر السابق. ج: ٣٣، باب القاضي عبد الوهاب أبو محمد بن علي التغلبي، ص: ٤٢٥).

٤. سورة الكهف: ٧٩.

وعضدوه بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ من الفقر^١. وروي عنه أنه قال: (اللهم أحيني مسكينا وأمّتي مسكينا)^٢.

فلو كان المسكين أسوأ حالا من الفقير لتناقض الخبران، إذ يستحيل أن يتعوذ من الفقر ثم يسأل ما هو أسوأ حالا منه، وقد استجاب الله دعاءه وقبضه وله مما أفاء الله عليه، ولكن لم يكن معه تمام الكفاية، ولذلك رهن درعه^٣.

قالوا: وأما بيت الراعي فلا حجة فيه، لأنه إنما ذكر أن الفقير كانت له حلوبة في حال.

قالوا: والفقير معناه في كلام العرب المفقور الذي نزعته فقره من ظهره من شدة الفقر فلا حال أشد من هذه.

وقد أخبر الله عنهم بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ

ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾^٤.

^١. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول (اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم) إسناده صحيح على شرط مسلم. (انظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط [بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ] ج: ٣، ص: ٣٠٥، ر: ١٠٣٠).

^٢. الترمذي محمد بن عيسى، "سنن الترمذي"، [القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ] ج: ٤، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، ص: ٥٧٧، ر: ٢٣٥٢. قال الألباني: صحيح (انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، "إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل" [بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م]).

^٣. عن أنس بن مالك: (أنه مشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخبز شعير وأهالة نسخة ولقد رهن درعا له عند يهودي فأخذ شعيرا لأهله) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين (انظر: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل" [القاهرة: مؤسسة قرطبة، بدون سنة النشر] ج: ٣، ص: ٢٠٨، ر: ١٣١٩٢).

^٤. سورة البقرة: ٢٧٣.

ذهب إلى هذا الأصمعي^١ وغيره، وحكاه الطحاوي^٢ عن الكوفيين. وهو أحد قولي الشافعي^٣ وأكثر أصحابه.

٣. إن الفقير والمسكين سواء، لا فرق بينهما في المعنى وإن اختلفا في الاسم.

وإلى هذا ذهب ابن القاسم^٤ وسائر أصحاب مالك^٥، وبه قال أبو يوسف^٦.

فظاهر اللفظ يدل على أن المسكين غير الفقير، وأنهما صنفان، إلا أن أحد الصنفين أشد حاجة من الآخر.

^١ الأصمعي هو الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصم وصل نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأصمعي، البصري، اللغوي، الأخباري. ولد سنة بضع وعشرين ومائة. ومات سنة ٢١٦هـ. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء". ج: ٨، باب الأصمعي، ص: ٢٣٢).

^٢ الطحاوي هو العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفتيها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي، الحجري (٤)، المصري، الطحاوي، الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر. ومن أشهر مصنفاة "العقيدة الطحاوية"، "الشروط الصغير"، "الشروط الكبير". مولده: في سنة تسع وثلاثين ومائتين. ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. (انظر: المصدر السابق، ج: ١٥، باب الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد، ص: ٢٧-٣٣).

^٣ الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي المولد، حدثنا الربيع، سمعت الحميدي، سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي: أفت يا أبا عبد الله، فقد -والله- أن لك أن تفتي - وهو ابن خمس عشرة سنة - . ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي ٢٠٤هـ. (انظر: المصدر السابق، ج: ٢، باب الإمام الشافعي، ص: ١٩).

^٤ ابن القاسم هو عبد الرحمن بن القاسم العتقي مولاهم. عالم الديار المصرية، ومفتيها، أبو عبد الله العتقي مولاهم، المصري، صاحب مالك الإمام. روى عن: مالك، وعبد الرحمن بن شريح، ونافع بن أبي نعيم المقرئ، وبكر بن مضر، وطائفة قليلة. وعنه: أصبغ، والحارث بن مسكين، وسحنون، وعيسى بن مثرد، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وآخرون. وكان ذا مال ودين، فأنفقها في العلم. وقيل: كان يمتنع من جوائز السلطان، وله قدم في الورع والتأله. قال النسائي: ثقة، مأمون. ولد سنة ١٣٢هـ وتوفي سنة ١٣٧هـ. (انظر: المصدر السابق، ج: ١٧، باب عبد الرحمن بن القاسم، ص: ١٢٥-١٢٩).

^٥ مالك هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خنيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة، وهو حمير الأصغر الحميري، ثم الأصبحي، المدني. حملته أمه سنتين. مولد مالك على الأصح: في سنة ثلاث وتسعين، عام موت أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمره ست وثمانون سنة. (انظر: المصدر السابق، ج: ٧، باب مالك الإمام، ص: ١٥٠).

^٦ سبق ترجمته ص: ٢٠، وهو ابن السكيت.

ولا حجة في قول من احتج بقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْلُكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾^١

لأنه يَحتمل أن تكون مستأجرة لهم، كما يقال: هذه دار فلان إذا كان ساكنها وإن كانت لغيره.

وقد قال تعالى في وصف أهل النار: ﴿وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾^٢ فأضافها إليهم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾^٣.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من باع عبدا وله مال)^٤ وهو كثير جدا يضاف الشيء إليه وليس

له.

ومنه قولهم: باب الدار. وجل الدابة، وسرج الفرس، وشبهه.

ويجوز أن يسموا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف، كما يقال لمن امتحن بنكبة أو دفع

إلى بلية: مسكين.

وقال الشاعر:

مساكين أهل الحب حتى قبورهم* عليها تراب الذل بين المقابر

١. سورة الكهف: ٧٩.

٢. سورة الحج: ٢١.

٣. سورة النساء: ٥.

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، "سنن أبي داود"، [لبنان: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ] ج: ٥، باب في العيد يباع وله مال، ص: ٣٠٦، ر: ٣٤٣٣. حديث صحيح (انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، "إرواء الغليل

في تخريج أحاديث منار السبيل" ج: ٥، باب حديث من باع عبدا، ص: ١٥٧، ر: ١٣١٤).

وأما ما تأولوه من قوله عليه السلام: (اللهم أحيني مسكيناً) ^١ الحديث. رواه أنس ^٢، فليس كذلك، وإنما المعنى ها هنا: التواضع لله الذي لا جبروت فيه ولا نخوة، ولا كبر ولا بطر، ولا تكبر ولا أشر.

ولقد أحسن أبو العتاهية ^٣ حيث قال:

إذا أردت شريف القوم كلهم * فانظر إلى ملك في زي مسكين

ذاك الذي عظمت في الله رغبته * وذاك يصلح للدنيا وللدين

وليس بالسائل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد كره السؤال ونهى عنه، وقال في امرأة سوداء

أبت أن تزول له عن الطريق: (دعوها فإنها جبارة) ^٤.

وأما قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا

فِي الْأَرْضِ﴾ ^٥.

^١ سبق تخريجه في صفحة : ٢٢.

^٢ أنس بن مالك هو الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري، الخرجي، النجاري، المدني، خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" باب أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، ج : ٥، ص : ٣٩١).

^٣ أبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، الغنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو اسحاق الشهير ب أبي العتاهية: شاعر مكثراً، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعدّ من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. ولد رحمه الله سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ. (انظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي "الأعلام"، [دون المدينة : دار العلم للملايين، ١٤٢٤هـ] ج: ١، باب : أبو العتاهية، ص: ٣٢١).

^٤ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد "المعجم الأوسط" [القاهرة : دار الحرمين، ١٤١٥هـ] باب من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى، ج : ٨، ص : ١٢٢، ر : ٨١٦٠. قال الألباني: ضعيف (انظر: الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة" [الرياض : دار المعارف، ١٤١٢هـ] ج : ١٣، ص : ٢٢٧، ر : ٦١٠١).

^٥ سورة البقرة : ٢٧٣.

فلا يمتنع أن يكون لهم شيء.

والله أعلم.

٤. إنهما سواء حسن. وهذا قول أصحاب مالك^١ والشافعي^٢.

ويقرب منهما قاله مالك^٣ في كتاب ابن سحنون^٤، قال: الفقير المحتاج المتعفف، والمسكين

السائل، وروي عن ابن عباس^٥ وقاله الزهري^٦، واختاره ابن شعبان^٧.

١. سبق تخريجه صفحة : ٢٣.

٢. سبق تخريجه صفحة : ٢٣.

٣. سبق تخريجه صفحة : ٢٣.

٤. ابن سحنون هو محمد بن عبد السلام التنوخي، فقيه المغرب، محمد أبو عبد الله، ابن فقيه المغرب عبد السلام سحنون بن سعيد التنوخي، القيرواني، شيخ المالكية. تفقه بأبيه. وروى عن: أبي مصعب الزهري، وطبقته. وكان محدثاً بصيراً بالآثار، واسع العلم، متحريراً متقناً، علامة، كبير القدر، وكان يناظر أباه. وقيل لعيسى بن مسكين: من خير من رأيت في الغلظة؟ قال: ابن سحنون. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" باب: ابن سحنون، ج: ١٣، ص: ٦٠).

٥. ابن عباس هو عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي، حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العباس بن عبد المطلب شيبه بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، الهاشمي، المكّي، الأمير رضي الله عنه. مولده: بشعب بني هاشم، قبل عام الهجرة بثلاث سنين (المصدر السابق، ج: ٣، باب عبد الله بن عباس، ص: ٣٣١).

٦. الزهري هو الشيخ، العالم، الثقة، العابد، مسند العراق، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد ابن الحافظ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري العوفي البغدادي. ولد: سنة تسعين ومائتين. مات الزهري في ربيع الأول وقيل: مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة (المصدر السابق، ج: ١٦، باب الزهري عبيد الله بن عبد الرحمن، ص: ٣٩٢).

٧. ابن شعبان هو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان. كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رئاسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. (انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م]، ج: ١، باب: ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين، ص: ٣١٣).

٥. قال محمد بن مسلمة^١، "الفقير الذي له المسكن والخادم إلى من هو أسفل من ذلك.

والمسكين الذي لا مال له".

وهذا القول عكس ما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو^٢، وسأله رجل فقال: ألسنا

من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال نعم.

قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال نعم.

قال: فأنت من الأغنياء.

قال: فإن لي خادما

قال: فأنت من المملوك.

٦. إن الفقراء من المهاجرين، والمسكين من الأعراب الذين لم يهاجروا. روي هذا القول عن

ابن عباس^٣ وقال به الضحاك^٤.

^١ محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري ابن عدي بن مجدعة، أبو عبد الله - وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو سعيد الأنصاري، الأوسي. من نجباء الصحابة، شهد: بدر، والمشاهد. وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه مرة على المدينة. وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة، ولا حضر الجمل، ولا صفين. عاش ابن مسلمة سبعا وسبعين سنة. مات في صفر، سنة ثلاث وأربعين. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" ج: ٢، باب محمد بن مسلمة، ص: ٣٧٠).

^٢ عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ابن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب. الإمام، الحبر، العابد، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن صاحبه، أبو محمد. وقيل: أبو عبد الرحمن. وله مناقب، وفضائل، ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما جما. يبلغ ما أسند: سبع مائة حديث، اتفقا له على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين. مات رضي الله عنه مات ليالي الحر، سنة ثلاث وستين بالشام. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" ج: ٣، باب عبد الله بن عمرو بن العاص، ص: ٨٠).

^٣ سبق ترجمته في صفحة: ٢٦.

^٤ الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، صاحب التفسير. كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه. قال سفيان الثوري: كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرا. لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير. جاور ابن عباس سبع سنين. توفي سنة ست ومائة. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" ج: ٤، باب الضحاك بن مزاحم، ص: ٥٩٩).

٧. إن المسكين الذي يخشع ويستكن وإن لم يسأل.

والفقير الذي يتحمل ويقبل الشيء سرا. ولا يخشع، قاله عبيد الله بن الحسن^١.

٨. المساكين الطوافون، والفقراء فقراء المسلمين. قاله مجاهد^٢ وعكرمة^٣ والزهري^٤.

٩. إن الفقراء فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب. قاله عكرمة أيضا^٥.

^١. عبيد الله بن الحسن هو ابن الحداد عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني. الإمام، الحافظ المتقن، الثقة، العابد، الخير، أبو نعيم عبيد الله ابن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، الحداد، مفيد أصبهان في زمانه. أحد العلماء في فنون كثيرة، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة. ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة. مات في جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وخمس مائة. (انظر المصدر السابق، ج : ١٩، باب ابن الحداد عبيد الله بن الحسن، ص : ٤٨٨).

^٢. مجاهد هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود. الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. روى عن: ابن عباس (فأكثر وأطاب) وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه. عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أفقه عند كل آية، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟. بلغ مجاهد ثلاثا وثمانين سنة. وقال يحيى القطان، وغيره: مات سنة أربع ومائة. (انظر المصدر السابق، ج : ٤، باب مجاهد بن جبر أبو الحجاج، ص : ٤٥٦).

^٣. عكرمة هو العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل. كان حصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس. سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر. مات عكرمة بالمدينة، سنة أربع ومائة. (انظر المصدر السابق، ج : ٥، باب عكرمة أبو عبد الله القرشي، ص : ٣٤).

^٤. سبق ترجمته في صفحة : ٢٦.

^٥. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله، "الجامع أحكام القرآن"، [الرياض : دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ]، ج : ٨، باب: سورة التوبة، ص: ١٦٨-١٧١.

الباب الثالث

الرد على قول مالتوس "تكثير النسل يؤدي إلى الفقر"

فجعل الباحث تحت هذا الباب فصلين:

الفصل الأول : الرد المجل، فيه ستة مباحث:

المبحث الأول : مشروعية تكثير النسل

المبحث الثاني : فضائل كثرة النسل

المبحث الثالث : أضرار تحديد النسل

المبحث الرابع : خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتوكل حق التوكل

المبحث الخامس : خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتقوى حق التقوى

المبحث السادس : اهتمام بثلاثة أمور

المبحث السابع : فضل الفقراء

الفصل الثاني : الرد المفصل، فيه مبحثان:

المبحث الأول : الفقراء لا يثقلون الأغنياء في الشريعة الإسلامية، فيه ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول : كثرة النسل ليس سببا أساسيا للفقر

المطلب الثاني : سيرة الدول السابقة

المطلب الثالث : ضرر تحديد النسل للإقتصاد

المبحث الثاني : قوله الفقراء يثقلون الأغنياء، فيه مطلبان:

المطلب الأول : ما يجب على الفقراء فعله

المطلب الثاني : حل الإسلام مشكلة الفقر

الفصل الأول : الرد المجمل

المبحث الأول : مشروعة تكثير النسل

تكثير النسل مشروع في الإسلام. دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة. ومن أدلته

كما يلي:

المطلب الأول : أدلة من القرآن

شرع الله تعالى تكثير النسل في القرآن بأساليب متعددة، منها

١ . شبه الله النساء بالحرث

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ^ط﴾^١.

ووجه الاستدلال من هذه الآية هو أن الله شبه النساء بالحرث، والمفهوم أنه شبه الرجال بالزراع.

وغالب الزراع بل جميع الزراع يريدون أن يحصلوا أكثر ما يكون من حرثهم. ونتيجة زرع الرجال في

النساء هو الأولاد. ومفهوم الآية، غالب رجال الماضي يريدون أن يكثروا نسلهم. فأقر لهم ذلك رب

العالمين بقوله ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ^ط﴾.

١ . سورة البقرة : ٢٢٣ .

٢. دعاء الأنبياء والصالحين

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ ٧٤ .^١

قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ٣١ .^٢

المطلب الثاني : الأدلة من السنة

١. الحث على النكاح والنهي عن التبتل

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها.

فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا.

وقال آخر: أنا أصوم الدهر ، ولا أفطر.

وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم

لله وأتقاكم له. لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني)^٣.

١. سورة الفرقان : ٧٤

٢. سورة الصفات : ١٠٠

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٧ ، باب كتاب النكاح، ص : ٢ ، ر : ٥٠٦٣.

٢. الحث على تزويج الولود وفخر النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة أمته

حديث في سنن النسائي، عن معقل بن يسار^١ قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب إلا أهما لا تلد، أفأتزوجها؟ فنهاه. ثم أتاه الثانية، فنهاه. ثم أتاه الثالثة، فنهاه. فقال: (تزوجوا الولود^٢ الودود فإني مكاثر بكم)^٣.

٣. كان صلى الله عليه وسلم يدعو لأنس^٤ بكثرة الأولاد

قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته)^٥.

المبحث الثاني : فضائل كثرة النسل

لما رغب الشارع في تكثير النسل، فلا بد أن يكون في كثرة الأولاد حكم وفضائل. وذلك كما يلي:

١. امتثال سنة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^٦.

١. سبق ترجمته في الصفحة : ٨.

٢. الولود : الوالدة، كثيرة الولد. (انظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار "المعجم الوسيط" [القاهرة: دار الدعوة] ج: ٢، ص: ١٠٥٦).

٣. سبق ترجمته في الصفحة : ٨.

٤. سبق ترجمته في الصفحة : 25.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٨، باب من خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ص: ٩١، ر : ٦٣٣٤.

٦. سورة الحشر : ٧.

فأمرنا الله أن نطيع ما أمرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم. ومما أمرنا به، تزويج الولود، والنبي صلى الله عليه وسلم سيفخر بكثرة أمته.

قال صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الولود الودود فأني مكاثر بكم) ^١.

٢. كلما كثر الأولاد الصالحة، كثر الدعاء للوالدين

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ^٢.

فالحديث يدل على أنه لا عمل بعد الموت ولا أجر يأتي الإنسان إلا من ثلاثة. منها دعاء الولد الصالح لوالديه. فكلما كثرت الأولاد الصالحة، كثر الدعاء للوالدين. فهذه الفضيلة العظيمة التي لا ينبغي للمسلم أن يفوته.

٣. نيل الدرجة العالية باستغفار الأولاد لوالديهم

فبشرى لمن وجد في بيته أولاد صالحون يدعون له ويستغفرون له. لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: "باستغفار ولدك لك") ^٣.

فالمسلم الذي سمع هذا الحديث، ينبغي أن يحرص على تكثير النسل ويحسن تربيتهم، ليستغفروا له ويرفع مكانته في الجنة.

^١. سبق تخريجه في الصفحة : ٨.

^٢. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، [بيروت : دار إحياء التراث العربي، بدون سنة النشر]، ج :

٣، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت، ص : ١٢٥٥، ر : ١٦٣١.

^٣. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه" [دون المدينة : دار إحياء الكتب العربية بدون سنة النشر]، ج :

٢ : باب بر الوالدين، ص : ١٢٠٧، ر : ٣٦٦٠.

المبحث الثالث : أضرار تحديد النسل

إن تحديد النسل قد يؤدي إلى نفي النسل بته. وله ضرر يفسد عدة أمور^١. منها:

١. ضرره على الجسد والروح

إن الهدف الرئيس الذي تقصده الفطرة بقسمة النوع البشري وجعله على جنسين مختلفين :

الذكر والأنثى إنما هو التولد والتناسل واستبقاء النوع البشري.

إن التغيرات التي تحدث في جسد المرأة عندما تدخل سن البلوغ، لا تحدث إلا لغاية التناسل،

ولا تدور عليها العادة الشهرية في كل شهر إلا لتعدها لوظيفة الحمل.

ومن أقدح المضرة: أن الرجل والنساء عندما يأمنون على أنفسهم - بزعمهم - حدوث المحل

باستخدام وسائل تحديد النسل ومنع الحمل، لا يبقى لهم الاستلاء على غرائزهم الجنسية السفلى.

وهناك تتخطى مطالب الرجل الشوانية من المرأة الاعتدال ولا تعود العلاقة بينهما إلا كعلاقة بهيمة.

ولا تكون الكلمة المسموعة فيها إلا للميول الشوانية ولاغرائز الجنسية. وهذا ما فيه أكبر خطر محقق

بالصحة والأخلاق معاً^٢.

^١ . لخص الباحث من كتاب أبي الأعلى المودودي بن أحمد حسن، "حركة تحديد النسل"، [بيروت : دار الفكر، الطبعة الأولى :

١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م] باب المضار، ص : ٧٤ - ٩٣.

^٢ . أبو الأعلى المودودي بن أحمد حسن، "حركة تحديد النسل"، ج : ١، باب : مضرات، ص : ٨٦.

٢. ضرره على الحياة المدنية والاجتماعية

كل ما يعطبها القداسة ويرفعها إلى درجة علاقة إنسانية كريمة ويحيلها إلى رابطة عميقة قائمة على أساس من المودة والرحمة، إنما هو اشتراك الزوجين وتعاونهما على تربية الأولاد ورعايتهم. أما منع الحمل فيحول دون أن تخرج هذه الرابطة الروحية إلى حيز الوجود.

فإذا لم يكن لديهم أولاد، فمن العسير جدا أن يعيشا معا مرتبطين بأي رابطة أخرى.

٣. ضرره على الأخلاق

المؤثرات السيئة التي يحدثها منع الحمل في الأخلاق والطباع كثيرة، ومنها:

- إن كل واحد من الرجل والمرأة كأنه ينال بطريق منع الحمل إذنا مشاعا في الزنا والعهر، ولا يبقى في نفسه شعور بالخوف من افتضاح السيرة والوقوع في الذلة والعار والإثم بولادة ولد الزنا، وهذا ما يشجع كلا منها على العلاقة الجنسية بالطرق المحرمة.
- إن عبودية اللذة والاسترسال وراء تحقيق أهواء النفس يتعديان به كل حد من الحدود الخلقية، وبذلك يتولد ثم ينتشر ويفوح في المجتمع انحطاط خلقي عام كأي مرض وبائي.

٤. الانتحار القومي

إذا أخذ كل أمة حركة تحديد النسل، سيكون في حين من أحيائها عرضة لأسباب الفناء والهلاك. فمثلا، إذا انتشر فيها وباء أو نشبت بينها وبين أمة أخرى حرب فلا بد أن يصيبها قحط الرجال فجأة، ولا تستطيع أن تأتي بأفراد جدد على قدر عدد القتلى ليحلوا محلهم ويؤدوا وظائفهم. فلا يكون ذلك بكثرة عدد السكان.

المبحث الرابع : الخوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتوكل حق التوكل

قال صاحب عمدة القاري : "والتوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب"^١. والخوف هو: وخيفة توقع حلول مكروه أو فوت محبوب^٢. وأما الخوف هنا، الخوف الذي يسبب المرء يترك شريعة الإسلام. وهذا هو المراد بالخوف في هذا المبحث والمبحث بعده. إن قول الرجل: "كثرة النسل يؤدي إلى الفقر"، كلام لا يصدر إلا ممن جهل شريعة الإسلام. وهو قول باطل، أبطلته آيات وأحاديث التوكل.

قال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾^٣.

قال ابن كثير^٤ رحمه الله : (وقوله : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ أي: في جميع أمورك؛ فإنه مؤيدك وناصرك وحافظك ومظفرك ومُعَلِّمُ كلمتك)^٥. فلا سيما من قام بسنة رسوله، فهو أحق أن ينصره الله ويحفظه.

^١. العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين أبو محمد الغيتابي الحنفى بدر الدين "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"

[بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون السنة]، ج : ٢١، باب من اكتوى أو كوى غيره، ص : ٢٤٥.

^٢. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، "المعجم الوسيط"، [دون المدينة: دار الدعوة، دون السنة] ج :

١، باب : خ، ص : ٢٦٢.

^٣. سورة الشعراء : ٢١٧

^٤. ابن كثير هو الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير بن ضوء بن كثير القيسي

البصري. ولد سنة سبعمائة وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الواني والختني وتخرج بالمرزى ولازمه رتب مسند أحمد على الحروف وضم

إليه زوائد الطبراني وأبي يعلى وله مسند الشيخين وعلوم الحديث وطبقات الشافعية وغير ذلك مات في شعبان سنة أربع وسبعين

وسبعمائة (انظر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ" [بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة

الأولى، ١٤٠٣هـ] ج : باب الطبقة الثانية والعشرون، ص : ٥٣٣-٥٣٥).

^٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم" [دون المدينة : دار طيبة

للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ]، ج : ٦، سورة الشعراء، ص : ١٧١.

فأمرنا الله في هذه الآية بالتوكل عليه، لأنه هو العزيز القوي القدير على كل شيء، منه الرزق،

وهو الرحيم بعباده. قال تعالى ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^١.

وقال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٢.

قال ابن كثير رحمه الله: "هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر، فسموا منافقين. قال معمر^٣:

وقال بعضهم: هم قوم كانوا أقرؤا بالإسلام، وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر، فلما رأوا قلة

المسلمين قالوا: ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: يعتمد على جنابه، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

أي: لا يضام من التجأ إليه، فإن الله عزيز منيع الجناب، عظيم السلطان، حكيم في أفعاله، لا يضعها

إلا في مواضعها، فينصر من يستحق النصر، ويخذل من هو أهل لذلك^٤. ومن يستحق النصر فاعل

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بتكثير الولاد.

١. سورة الشورى: ١٩.

٢. سورة الأنفال: ٤٩.

٣. معمر هو معمر بن راشد، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي مولاهم البصري، نزيل اليمن. مولده سنة خمس أو ست وتسعين. وشهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي "سير أعلام النبلاء"، ج: ٦، باب معمر بن راشد، ص: ٤٧١).

٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، ج: ٤، باب سورة الأنفال، ص: ٧٦.

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾^١.

وعن عمر بن الخطاب^٢ رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لو أنكم

تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا)^٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عرضت علي الأمم. فجعل النبي والنبيان يمشون معهم

الرهباء، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم. قلت: "ما هذا؟ أمتي هذه؟" قيل: "هذا

موسى وقومه". قيل: "انظر إلى الأفق!" فإذا سواد يملأ الأفق. ثم قيل لي: "انظر هاهنا وهاهنا في آفاق

السماء، فإذا سواد قد ملاً الأفق. قيل: "هذه أمتك. ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير

حساب)". ثم دخل ولم يبين لهم. فأفاض القوم وقالوا: "نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم،

أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإننا وُلدنا في الجاهلية". فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج

١. سورة الطلاق : ٣

٢. عمر الفاروق رضي الله عنه بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه. استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وأمه حنثمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قُأَيمَاز الذهبي "سير أعلام النبلاء"، ج : ٢، باب سيرة عمر الفاروق، ص : ٣٩٧).

٣. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ١، باب مسند عمر بن الخطاب، ص : ٣٠، ر : ٢٠٥. قال الألباني: "صحيح" (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" ج : ١، ص : ٦٢٠، ر : ٣١٠).

٤. الرهط : ما دون العشرة من الرجال، لا تكون فيهم امرأة (انظر : إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، [بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م]، ج : ٣، باب رهط، ص : ١١٢٨).

فقال : (هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتون ، وعلى ربهم يتوكلون) فقال عكاشة بن محصن^١ "أمنهم أنا يا رسول الله؟" قال: (نعم) فقام آخر فقال: "أمنهم أنا" قال: (سبقك عكاشة)^٢.
فعرفنا من هذا الحديث الجليل، أن من أسباب دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب: التوكل.
والتوكل لا يناقض العمل. بل، لا يصح توكل رجل بلا عمل. كما في الحديث عن أنس بن مالك،
يقول: قال رجل: يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل؟ قال: (اعقلها وتوكل)^٣.

^١ . عكاشة بن محصن السعيد الشهيد، أبو محصن الأسدي، حليف قريش من السابقين الأولين البدرين أهل الجنة استعمله النبي - صلى الله عليه وسلم- على سرية الغمر فلم يلقوا كيدا. وروي عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعكاشة بن أربع وأربعين سنة قال: وقتل بعد ذلك بسنة ببزاحة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة وكان من أجمل الرجال -رضي الله عنه (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَلِإِماز الذهبي "سير أعلام النبلاء"، ج : ٣، باب : عكاشة بن محصن، ص : ١٨٩ .
^٢ . البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٧، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، ص : ١٦٣، ر : ٥٧٠٥ .
^٣ . الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي"، ج : ٤، ص : ٦٦٨، ر : ٢٥١٧ . قال الألباني : الحديث حسن (انظر : الألباني، محمد ناصر الدين، "تخریج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام"، ج : ١، ص : ٢٣).

المبحث الخامس : الخوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتقوى حق التقوى

ومعنى التقوى، كما قال ابن رجب^١ رحمه الله : "وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه"^٢.

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾^٣ . قال ابن

كثير^٤ رحمه الله : "أي: ومن يتق الله فيما أمره به، وترك ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي: من جهة لا تخطر بباله"^٥. ومما أمر به الشارع: تكثير النسل. ومن يكثر نسله اتبعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أطاع الله ورسوله.

١. ابن رجب هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الإمام الحافظ الحجة والفقير العمدة أحد العلماء الزهاد والأئمة العباد مفيد المحدثين واعظ المسلمين شهاب الدين أبو العباس أو أبو الفرج. مات -رحمه الله تعالى- في شهر رجب أو شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمئة بدمشق (انظر : الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان " تذكرة الحفاظ" دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ج : ١ ، باب ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد، ص : ١١٩).

٢. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"، المحقق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس [بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م]، ج : ١ ، باب الحديث الثامن عشر، ص : ٣٩٨.

٣. سورة الطلاق : ٢ - ٣

٤. سبقت ترجمته في الصفحة : ٣٦.

٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم " المحقق: سامي بن محمد سلامة، ج : ٨ ، باب سورة الطلاق، ص : ١٤٦.

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝٤ ﴾^١ . قال ابن كثير رحمه الله

في هذه الآية : "أي: يسهل له أمره، ويسره عليه، ويجعل له فرجا قريبا ومخرجا عاجلا"^٢.

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝٥ ﴾^٣ . وقال رحمه

الله في هذه الآية : " يذهب عنه المحذور، ويجزل له الثواب على العمل اليسير"^٤.

وقال الطبري^٥ رحمه الله في الآية : "ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح

الله عنه ذنوبه وسيئات أعماله ﴿ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ يقول: ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه،

ومن إعظامه له الأجر عليه أن يدخله جنته، فيخلده فيها"^٦.

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۚ

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٧ ﴾^٧.

١ . سورة الطلاق : ٤

٢ . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم"، ج : ٨، باب سورة الطلاق، ص : ١٥٢ .

٣ . سورة الطلاق : ٥

٤ . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم"، ج : ٨، باب سورة الطلاق، ص : ١٥٢ .

٥ . الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان. مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة (انظر : الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان " تذكرة الحفاظ" دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ج : ١١، باب محمد بن جرير، ص : ١٦٥ - ١٧٤).

٦ . الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق : أحمد محمد شاكر، [دون المدينة، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م]، ج : ٢٣، باب سورة الطلاق، ص : ٤٥٦ .

٧ . سورة النحل : ٩٧ .

قال ابن كثير رحمه الله : " هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا - وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه (قال الباحث: ومنه تكثير النسل) - من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله - بأن يحميه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة.

والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس^١ وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب.

وعن علي بن أبي طالب^٢ رضي الله عنه، أنه فسرها بالقناعة. وكذا قال ابن عباس، وعكرمة^٣، ووهب بن منبه^٤.

١. سبقت ترجمته في الصفحة : ٢٦.

٢. علي بن أبي طالب هو خليفة رابعة علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين، أبو الحسن القرشي الهاشمي. وكان من السابقين الأولين أسلم وهو ابن ثمان، شهد بدر وما بعدها، وكان يكنى أبا تراب أيضا. توفي في حدود سنة أربعين (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَلْأَمَاز الذهبي "سير أعلام النبلاء" ، ج : راشدون، باب أبو الحسين علي، ص : ٢٢٥).

٣. سبقت ترجمته في صفحة : ٢٨.

٤. وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار وهو الأسوار، الإمام، العلامة، الأخباري، القصصي، أبو عبد الله الأبنواوي، اليماني، الذماري، الصنعاني. مولده: في زمن عثمان، سنة أربع وثلاثين، وأخذ عن: ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، وجابر، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص. وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة. مات في ذي الحجة، سنة ثلاث عشرة. (انظر المصدر السابق: ج : ٤، باب وهب بن منبه بن كامل، ص : ٥٤٤).

وقال الحسن^١، ومجاهد^٢، وقتادة^٣: "لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة"^٤.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^٥.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَصْرَبُوا لِلَّهِ يُنْصِرْكُمْ وَيُغْنِيَكُمْ ۖ﴾^٦.

قال الطبري رحمه الله "وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَصْرَبُوا لِلَّهِ يُنْصِرْكُمْ﴾ يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إن تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم، ويظفركم بهم، فإنه ناصر دينه وأوليائه"^٧.

^١. الحسن البصري أبو سعيد، هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت. كانت أم سلمة تبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بتديها، وتخرجه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير. كان الحسن وابن سيرين موليين لعبد الله بن رواحة، وقدم البصرة مع أنس كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وزهده، ولسانه، وبصره. كان الحسن من أشد الناس، وكان المهلب إذا قاتل المشركين، يقدمه. مات الحسن في رجب، سنة عشر ومائة (انظر المصدر السابق، ج: ٤، باب الحسن البصري، ص: ٥٦٣).

^٢. سبقت ترجمته في الصفحة: ٢٨.

^٣. قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز السدوسي أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضير، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين وكان من أوعية العلم، ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ. الأكمة وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، من بكر بن وائل. مولده: في سنة ستين. توفي قتادة سنة ثمان عشرة ومائة (انظر: مصدر سابق، ج: ٥، باب قتادة بن دعامة، ص: ٢٦٩).

^٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم" المحقق: سامي بن محمد سلامة، ج: ٤، باب سورة النحل، ص: ٦٠١.

^٥. سورة آل عمران: ١٢٠.

^٦. سورة محمد: ٧.

^٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج: ٢٢، باب سورة محمد، ص: ١٦٠.

قال تعالى : ﴿ فَكُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾

وَمُمَدِّدِكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ١.

قال تعالى : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٣﴾ الَّذِينَ إِذْ مَكَرْتَهُمُ

فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُورِ ﴿١٤﴾ ٢.

فإن الله ينصر من نصر دينه بفعل المعمور واجتناب المحذور. ومن قام بتكثير النسل - وهو أحد

سنن رسوله - فإن الله سينصره. فالعبد لا يسمى تقيا إذا أبغض أوخاف أن يعمل أحد شريعة الإسلام

لشيء هزيل من الدنيا. ومن يفعل ذلك فقد أفسد تقواه.

١. سورة نوح : ١٠ - ١٢

٢. سورة الحج : ٤٠ - ٤١

المبحث السادس : الاهتمام والتزود بثلاثة أمور

لا ينبغي لمن أراد أن يطبق هذه السنة أن يفعلها دون أي زاد. فلا بد أن يهتم ويوفر هذه

الأمور الثلاثة تكون زادا له. وهي:

١. التربية الصالحة

تربية الأولاد مهمة جدا. ولا ينفع الأولاد والديهم إذا لم يكونوا من الصالحين. ومن لم يحسن

تربية أولاده، لم يجد الفضل ولا المنفعة منهم، لا في الدنيا ولا في الآخرة.

فعلى الوالدين أن يتعلما كيفية التربية الصالحة، ويحرصا على التفقه في الدين ويعلما أولادهما

الصلاة، والصيام، وبر الوالدين وغير ذلك مما شرعه الله في دينه.

٢. اختيار الزوجة الصالحة

وبعد أن عرف كيفية تربية صالحة، فبعدها الزواج بزواج صالح عارف بشريعة الإسلام. لأن البيت

هو أول مدرسة سلكها الإنسان. وأبوان عارfan بالشريعة ويحسن تربية أولادهما يؤثران كثيرا في نمو

أخلاق الأولاد. ومن لا يعرف الشريعة أو لا يعمل بها، لا يستطيع أن يربي أولاده ليكونوا من المتقين.

وقد يحسن الزوج التربية، والزوجة لا يحسنها أو العكس. فكم من أب قد ربي ابنه وأفسدته

أمه. لذا فإن اختيار الزوجة الصالحة من الأمور المهمة للغاية.

٣. البيئة الصالحة

ومن أهم شروط التكثير النسل: اختيار البيئة الصالحة. لأن البيئة الفاسدة يفسد الولد. فإن الواقع، الوالدان قد يرباه تربية صالحة، أفسده أصحابه. وقد يكون العكس، أن الوالدين لم يربياه تربية صالحة، لكن أصلحه أصحابه. النبي صلى الله عليه و سلم قال : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)^١. وقال صلى الله عليه وسلم أيضا : (مثل المجلس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة)^٢.

المبحث السابع: فضل الفقراء

إن الفقر والفقراء ليس قبحا محضاً. بل الفقراء لهم فضائل كما أن للأغنياء فضائل. لهما فضائل وأن كل أحوال المؤمنين خير. قال صلى الله عليه وسلم : (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس

^١. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ٢، باب مسند أبي هريرة، ص : ٣٣٤، ر : ٨٣٩٨. قال الألباني : حديث حسن. (انظر : الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، ج : ٢، ص : ٥٩٨، ر : ٩٢٧).

^٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٧، باب المسك، ص : ١٢٥، ر : ٥٥٣٤.

ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له^١.

قال الشيخ العثيمين: " إن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير) أي: إن الرسول عليه الصلاة والسلام أظهر العجب على وجه الاستحسان (لأمر المؤمن) أي: لشأنه. فإن شأنه كله خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن.

ثم فضل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الأمر الخير، فقال: (إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) هذه حال المؤمن. وكل إنسان؛ فإنه في قضاء الله وقدره بين أمرين:

مؤمن وغير مؤمن، فالمؤمن على كل حال ما قدر الله له فهو خير له، إن أصابته الضراء صبر على أقدار الله، وانتظر الفرج من الله، واحتسب الأجر على الله؛ فكان ذلك خيراً له، فنال بهذا أجر الصائمين.

وإن أصابته سراء من نعمة دينية؛ كالعلم والعمل الصالح، ونعمة دنيوية؛ كالمال والبنين والأهل شكر الله، وذلك بالقيام بطاعة الله عز وجل.

فيشكر الله فيكون خيراً له، ويكون عليه نعمتان: نعمة الدين، ونعمة الدنيا.

نعمة الدنيا بالسراء، ونعمة الدين بالشكر، هذه حال المؤمن، فهو على خير، سواء أصيب بضراء^١.

^١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج : ٤، باب المؤمن أمره كله خير، ص : ٢٢٩٥، ر : ٢٩٩٩.

إلى قوله رحمه الله : " وفيه أيضاً: الحث على الصبر على الضراء، وأن ذلك من خصال المؤمنين. فإذا رأيت نفسك عند إصابة الضراء صابراً محتسباً، تنتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى وتحسب الأجر على الله؛ فذلك عنوان الإيمان، وإن رأيت العكس فلم نفسك، وعدل مسيرك، وتب إلى الله"^١.

فدل الحديث على أن الغنى ليس خيراً محضاً. وأن الفقر ليس شراً محضاً. الخير أو الشر يعرف من كيفية مقابلة شخص الحال ولا من عين الحال.

فالفقراء الصابرون لهم الجزاء الأوفى من رب العالمين. فهذا هي فضائلهم، منها:

١. يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام

ومن فضائل الفقراء الذي ذكرها الشارع دخولهم الجنة قبل الأغنياء. ودليل ذلك: إن فقراء المهاجرين اشتكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما فضل الله به عليهم أغنياءهم، فقال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الفقراء ألا أبشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف

^١. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين " شرح رياض الصالحين" [الرياض: دار الوطن للنشر ١٤٢٦ هـ] ج : ١، ص :

يوم، خمسمائة عام)، ثم تلا موسى^١ هذه الآية : ﴿وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا

تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴿٢﴾.

٢. هم أكثر أهل الجنة

ودليله حديث عن عمران بن حصين^٢ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اطلعت في الجنة

فرايت أكثر أهلها الفقراء. واطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء)^٣.

١. موسى هو أحد رواة الحديث. وهو موسى بن عبيدة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" تحقيق: علي محمد البجاوي، [بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م].

٢. سورة الحج: ٤٧

٣. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، ج: ٢، باب: منزلة الفقراء، ص: ١٣٨١. الحديث صححه الألباني (انظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني "صحيح الجامع الصغير وزيادته" [المكتب الإسلامي]، ج: ٢، ر: ٧٩٧٥، ص: ١٣٢١).

٤. عمران بن حصين هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف. القدوة الامام، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أبو نجيد الخزازي. أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع. وله عدة أحاديث. وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم؛ فكان الحسن يخلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين. (انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "سير أعلام النبلاء" ج: ٤، باب عمران بن حصين، ص: ١١٤).

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" ج: ٤، باب: كتاب بدء الوحي، ص: ١٤٢.

٣. هم يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا

كان أبو عبد الرحمن الحبلي^١، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص^٢ وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء. قال: فإن لي خادما، قال: فأنت من الملوك.

قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنا عنده، فقالوا: يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء، لا نفقة، ولا دابة، ولا متاع، فقال لهم: ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة، بأربعين خريفا) قالوا: فإننا نصبر، لا نسأل شيئا^٣.

٤. حسابهم أيسر من الأغنياء

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تجتمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ قال: فيقومون، فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتليتنا فصرنا وآتيت الأموال والسلطان غيرنا، فيقول الله: صدقتم، قال: فيدخلون الجنة قبل الناس، ويبقى شدة

١. أبو عبد الرحمن الحبلي: ذكر المزي أن اسمه عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي المصري، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو سعيد بن يونس: يقال: توفي بأفريقية سنة مئة، وكان صالحا. (انظر: المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، "تهذيب الكمال" [بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠]، ج: ١٦، ر: ٣٦٦٣، ص: ٣١٦.

٢. سبق ترجمته في صفحة: ٢٧.

٣. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم" ج: ٤، ص: ٢٢٨٥، ر: ٢٩٧٩.

الحساب على ذوي الأموال والسلطان"، قالوا: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: "يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار".^١

فلا يحزن من وجد نفسه ممن يقال: أنه "المسكين" أو "الفقير". وليصبر وليتقنع وليفرح ليسرحساجهم وما سيجده يوم القيامة من الفضل.

٥. هم أحد أسباب مجيء نصر الله

عن أبي الدرداء^٢ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ابغوني ضعفاءكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم).^٣

قال الحراني^٤ "والنصر لا يكون إلا للحق، وإنما لغير المحق الظفر والانتقام. (بضعفائكم) بسبب كونهم بين أظهركم أو بسبب رعايتكم ذمامهم أو ببركة دعائهم. والضعيف إذا رأى عجزه وعدم قوته

١. ابن حبان "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ج : ١٦ ، باب : ذكر الأخبار عن وصف أول زمرة تدخل الجنة، ص : ٤٣٦ . حديث حسن (انظر : الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه، وشاذه من محفوظه" [جدة : دار با وزير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ] ج : ١٠ ، باب وصف الجنة وأهلها، ص : ٤٠٤ ، ر : ٧٣٧٦).

٢. أبو الدرداء هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الإمام، القدوة، قاضي دمشق، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الدرداء، عويمر بن زيد بن قيس. جمع القرآن على عهد رسول الله ستة، وهم من الأنصار، منهم أبو الدرداء. كانت الصحابة يقولون: أرحمنا بنا أبو بكر، وأنطقنا بالحق عمر، وأميننا أبو عبيدة، وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ، وأقرؤنا أبي، ورجل عنده علم ابن مسعود، وتبعهم عويمر أبو الدرداء بالعقل. مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج : ٢ ، باب أبو الدرداء عويمر بن زيد، ص : ٣٥٣).

٣. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي" ج : ٤ ، باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين، ر : ١٧٠٢ ، ص : ٢٠٦ . حديث حسن صحيح (انظر : الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" ج : ٢ ، باب - ، ص : ٤٠٨ ، ر : ٧٧٨).

٤. الحراني هو أحمد بن بكار ابن أبي ميمونة زيد الأموي مولاهم، الحراني، الحافظ، أبو عبد الرحمن. روى عن: أبي معاوية، ومخلد بن يزيد، وابن فضيل، ومحمد بن سلمة، ووكيع، وعدة. توفي: سنة ٢٤٤ ، في صفر (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، [ط : ر]، ج : ١١ ، باب أحمد بن بكار، ص : ٥٥٣).

تبرأ عن الحول والقوة بإخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة. وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. بخلاف القوي فإنه يظن أنه إنما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالباً وذلك سبب للخذلان كما أخبر الله تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية (في ضعفاءكم) وفي أخرى (في الضعفاء) بزيادة في^١.

١. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، "فيض القدير شرح الجامع الصغير" [لبنان : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م]، ج : ١، باب ابغوني، ص : ١٠٩.

الفصل الثاني : الرد المفصل

المبحث الأول : قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر

فتبين أن مالتوس اعتقد على أنه كلما كثر السكان، قل الطعام. وهذا -عنده- من سبب كبير للفقر وانتشار المجاعة في العالم. سيأتي الباحث بالرد هذا القول في المطلبين الآتين.

المطلب الأول : كثرة النسل ليس سببا للفقر

إن مالتوس ادعى أن كثرة النسل سبب للفقر. وهذا لا يصح. بل كثرة النسل من أسباب انخفاض نسبة الفقر. فالواقع في مدينة سمرنج^١ (Semarang) علاقة بين زيادة سكانها وبين الفقر ضعيفة جدا، حصلت النسبة في ٠,٢٩١٣ فقط. فأما أقوى العلاقة للفقر هو جودة البيئة، حصلت النسبة إلى ٠,٨١٥^٢. إذا كانت البيئة سيئة، حيث أن السكان لا علم لهم ولا يذهبون شباهم إلى المدارس، فليس لديهم طاقة لابتكار في شيء جديد، حين ذلك انتشر الفقر.

بل فيه بحث في مدينة بندونج الغربية^٣ (Bandung Barat)، يدل على أن زيادة السكان سبب لانخفاض نسبة الفقر فيها. وأما من أسباب انتشار الفقر فيها هو ذل ثقافة السكان. فهذا يسبب أهلها يصعبون أن يبتكروا لقللة المعلومات. وسبب آخر هو قلة اهتمام الحكومة تجاه تربية

^١. سمرنج (Semarang) اسم المدينة في جاوى وسطى، إندونيسيا.

^٢. Diah Ayu Hardini, "Hubungan Antara Pertumbuhan Penduduk, Kemiskinan, dan Pertumbuhan Ekonomi Terhadap Kualitas Lingkungan di Kota Semarang Tahun 2001 – 2008", [Semarang: Universitas Negeri Semarang, 2011], باب: 5, ص: 74.

^٣. بندونج الغربية (Bandung Barat) هو اسم مدينة في جاوى غربية، إندونيسيا.

الثقافة لأهلها. حيث صرف ١٥٢,٣٣٦ مليون مال القرية، ١٣٥,٢٦٩ مليون منها للبيئة، والباقي يعني ١٣,١١١ مليون لتربية ثقافة أهلها^١. فالفرق بينها كبير جدا.

وكذا في مدينة لبك^٢ (Lebak) فيها بحث يدل على أن إذا ازداد السكان ١٪، انخفض نسبة الفقر إلى ٤,٩٥٥٪. وفي سنة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ ازداد سكان مدينة لبك، وفي تلك السنوات انخفض نسبة الفقر^٣.

فهذه البحوث تدل على أن كثرة النسل ليس سببا للفقر. بل هي من أسباب انخفاض نسبة الفقر.

المطلب الثاني : سيرة الدول السابقة

إن بعض الدول الكبيرة قد تأثر مستوطنوها بهذه الفكرة. حتى انخفض عدد سكانها. ولاحظ فقهاء الاقتصاد في تلك الدول هذه الفكرة وأشكلوها، ثم ذهبوا إلى أمرائهم. فهاهي بعض الدول التي أشكل هذه الفكرة السيئة والحل الذي قدموه من هذه المشكلة.

١. إنجلترا

في أيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٦) أنشأت في إنجلترا لجنة خاصة لاستعراض نسبة الولادة القومية (National Birth Rate)، وكانت هذه اللجنة تتألف من ٣٣ عضوا كلهم من رجال

^١ . Sarah Nita Hasibuan, Bambang Juanda, Sri Mulatsih, "Analisis Sebaran dan Faktor Penyebab Kemiskinan di Kabupaten Bandung Barat" Jurnal Agribisnis Indonesia, Vol: 7, no. 2 Desember 2019, <https://doi.org/10.29244/jai.2019.7.2.79-91>, ص : 87 - 88.

^٢ . لبك (Lebak) هو اسم مدينة في بنتان، إندونيسيا.

^٣ . Saharudin Didu, Ferri Fauzi "Pengaruh Jumlah Penduduk, Pendidikan, dan Pertumbuhan Ekonomi Terhadap Kemiskinan di Kabupaten Lebak" Jurnal Ekonomi-Qu, Vol. 6, No. 1, Apr 2016, 102 - 117. ص : 113 - 114.

الطب والاقتصاديات والعلوم التجريبية والخبراء بفن الإحصائية والعلوم الدينية. ومن قبل الحكومة اشترك فيها المسؤول عن إجراء الإحصائيات والرئيس الأعلى للشؤون الطبية.

فهذه اللجنة وضعت عدة تقارير، منها:

"على بريطانيا أن تراقب بغاية من الحذر والاضطراب النقص المتزايد في هبوط نسبة الولادة القومية".

وقال وليم بيفريدج^١ (Beveridge) مدير مدرسة الاقتصاديات في لندن، في إحدى خطبه التي أذاعها من إذاعة لندن: "إن النسبة بين عدد الوفيات والمواليد إذا بقيت تتدلى بالسرعة الجارية اليوم فلا بد أن يبدأ عدد في إنجلترا يتناقص في عشر السنوات الآتية. ولا بد أن يتناقص بمليوني نسمة على الأقل إلى الثلاثين سنة الآتية".

^١. بيفريدج، اللورد وليم هنري بيفريدج (Lord William Henry Beveridge) اقتصادي إنكليزي، أسهم في صوغ سياسات الحكومة البريطانية حول الضمان الاجتماعي وسياساته. ولد في ٥ مارس ١٨٧٩ في رانغبور (الهند)، وتوفي في ١٦ مارس ١٩٦٣ في أكسفورد (إنكلترا). وقف بيفريدج اهتمامه على مسألة البطالة والرفاه الاجتماعي منذ عام ١٩٠٣م، وتسلم إدارة مدرسة لندن الاقتصادية بين (١٩١٩ - ١٩٣٧) وانتخب رئيساً للكلية الجامعية. ترأس لجنة التأمين من البطالة بين عامي (1934-1944)، وفي عامي (١٩٤١-١٩٤٢) ترأس اللجنة المشتركة للضمان الاجتماعي والخدمات التابعة. وكان بيفريدج عضواً في مجلس العموم ثم في مجلس اللوردات. انظر:

وأثناء الحرب العالمية الثانية أحس المفكرون في بريطانيا أشد ما يكون من القلق والاضطراب بأضرار تناقص عدد السكان. ففي سنة ١٩٤٣، أبدى وزير داخلية بريطانيا رأيه في هذه المشكلة القومية بكلماته التالية:

"إن بريطانيا إذا كانت تحب المحافظة على مستواها في الوقت الحاضر والتقدم في سبيل الرقي والازدهار في المستقبل، فمن اللازم أن يتزايد فيها عدد أفراد كل أسرة بنسبة ٢٥% على الأقل".

وتقدمت اللجنة بتوصيات تفصيلية كان الغرض المقصود ألا يكون الأطفال في الأسرة عبئا اقتصاديا. ومما وصت به اللجنة في هذا الشأن:

- أ. أن تمنح كل لأسرة مكافأة مالية على قدر ما يكون لديها من الأطفال.
- ب. التعديل على قانون ضريبة الدخل بحيث تخفف على المتزوجين الذين لديهم عدة أطفال وتشتد على غير المتزوجين.
- ج. أن تبني على نطاق واسع بيوت تستعمل على أكثر من ثلاث حجرات للنوم.
- د. وأن يجري من مشاريع المحافظة على الصحة والأعمال الخيرية ما يساعد رفاه الأسرة الكبيرة ورخائها الاقتصادي.

وبعد التفكير في توصيات اللجنة، أدخلت الحكومة تعديلات مهمة في قوانين إنجلترا وسياساتها للحياة الاجتماعية العائلية. فيمنح فيها الأطفال مكافآت مالية وتمنح النساء إجازة أيام الولادة مع مكافأة مالية خاصة. وتوفر فيها فرص التعليم والعلاج والسكن للمتزوجين ولا سيما للذين لديهم عدة الأطفال حتى يتردد الناس في إنجاب الأطفال.

لقد كانت نسبة المواليد في السنوات بين ١٩٣١ و ١٩٤١: ١٤,٨ بكل ألف وصار ١٧,٤ بكل ألف في السنوات بين ١٩٤١ و ١٩٥١. وإن معدل الزيادة السنوية لعدد السكان كان ١٠٧,٠٠٠ نسمة في السنوات بين ١٩٣١ و ١٩٤١. وصار ٢٥٠,٠٠٠ نسمة السنوات بين ١٩٥١ و ١٩٦٠.

٢. فرنسا

قد تنبعت حكومة فرنسا لخطر انخفاض نسبة المواليد. وشعرت بأن معنى هذا الانخفاض هلاك الشعب الفرنسي. ولذا فقد بدأ أهل الفكر والبصيرة من أهاليها يقولون إذا كان عدد السكان لا يزال هكذا، فزوال فرنسا غير بعيد.

وأصدرت الحكومة قانوناً يحرم تعليم منع الحمل ونشر المعلومات عن طرقه ووسائله خطابة أو كتابة أو إشارة بالسر أو علانية. ووضعت الحكومة أكثر من عشرة قوانين تمنح الأسر ذات العدد الكبير من الأطفال مكافآت مالية وتعفيها من بعض الضرائب وتوفر لها تسهيلات متعددة في الرواتب والأجر والمعاش وفي أجور السفر في القطار وغير ذلك. ونتيجة لذلك، أن قد ازداد عدد سكانها بنسبة ٢٦% في السنوات بين ١٩٣٨ و ١٩٥٤.

٣. ألمانيا

وفي ألمانيا لما استولى الحزب النازي على نظام الحكم، رأى في الهبوط المطرد لنسبة المواليد أكبر خطر محقق بالشعب الألماني. ولذا بذل جهوده لمقاومته وتدارك نتائجه. قالت إحدى الجرائد النازية:

"إن نسبة المواليد في وطننا إذا ظلت تهبط هكذا، فعسى أن يأتي علينا يوم لا يكون فيه

الشعب الألماني كله إلا شعبا عقيما وينتهي فيه انبعاث الأجيال الجديدة للضطلاع بمهمات الجيل

الحاضرز".

ولإصلاح هذا الوضع المخيف، أصدرت الحكومة النازية قانونا يمنع تعليم منع الحمل وترويج

طرقه. ومع ذلك، بدأت نخرج النساء كم المعامل والمكاتب وتمنح الشبان مبالغ عظيمة باسم "دين

الزواج" (Marriage Loan) لترغيبهم في الزواج وتفرض الضرائب على غير المتزوجين والمتزوجين

بدون ذرية. وتعفي من الضرائب - جزئيا أو كليا- الأفراد المنجبين لعدد كبير من الأطفال.

فهي سنة ١٩٣٤ منحت عشرة ملايين جنيه^١ كديون الزواج. وقد استفاد منها نحو ٦٠٠

ألف رجل وامرأة. كما أنها قررت بموجب قانون أصدرته سنة ١٩٣٥ أن تخفف من ضريبة الدخل

١٥% عن ينجب طفلا، و٣٥% عن ينجب طفلين، و٥٥% عن ينجب ثلاثة أطفال أو

أكثر. وبهذه التدابير بدأت نسبة المواليد في ألمانيا النازية ترتفع من فورها. فبينما كانت ١٦,٦% في

السنوات بين ١٩٣١ و١٩٣٥، صارت ١٩,٦% في السنوات بين ١٦٣٦ و١٩٤٠.

^١. الجنيه هو اسم لبعض العملات المالية المستخدمة حالياً، ويمكن اعتباره ترجمة لكلمة باوند (Pound). (انظر:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%87_\(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%87_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))

٤ . إيطاليا

وإن حكومة موسوليني^١ كانت تهتم بزيادة السكان برفع نسبة المواليد في بلادها بعد سنة ١٩٣٣. فلهذا الغرض، نمت عن ترويج منع الحمل وأصدرت قانونا يحظر نشر الكتب والرسائل والمقالات عن معلوماته ووسائله. وهي لترغيب الناس في الزواج والتناسل.

ومما يصرح به قانون إيطاليا أن كل فعل أو خطبة أو مقالة إذا كانت ترغب الناس في منع الحمل، تعد جريمة من اختصاص الشرطة أن تتدخل في شأنها ويجوز الحكم على من يقترفها بالعقوبة سنة أو بغرامة مالية أو بالعقوبة والغرامة المالية معا. يعتبر هذا مطبقا حتى على الأطباء في الظروف العادية.

المطلب الثالث : ضرر تحديد النسل للإقتصاد

قال أبو الأعلى المودودي بين علماء الاقتصاد أن قلة السكان من أقوى وأهم أسباب الكساد الاقتصادي (Economic Depression) لأنه بانخفاض نسبة المواليد يقل عدد السكان المستهلكين (Consuming Population) عن عدد السكان المنتجين (Producing Population).

^١. موسوليني، بينيتو أندريا موسوليني (Benito Amilcare Andrea Mussolini) ٢٩ (يوليو ١٨٨٣ - ٢٨ أبريل ١٩٤٥) حاكم إيطاليا ما بين ١٩٢٢ و١٩٤٣. شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية. وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية وزعمائها، سمي بالدوتشي) بالإيطالية (Il Duce: أي القائد من عام ١٩٣٠م إلى ١٩٤٣م. يعتبر موسوليني من الشخصيات الرئيسية المهمة في خلق الفاشية. (انظر: https://id.wikipedia.org/wiki/Benito_Mussolini، فتح في ٣٠ أبريل ٢٠٢٠).

وإذا نقص عدد المستهلكون، فلا بد أن يقل طلب المنتوجات، وتقل فرص العمل في وجه المنتجين على قدر قلته. وإذا قل العمل، قل الكسب، وكثر الفقراء.

ولعل أكثر الصناعات في المجتمع الجديد سوف لا تستفيد إلا بزيادة السكان. لأن الخطة التي تجري عليها معظم دوائرننا الاقتصادية اليوم هي أن السكان إذا تزايدوا واتسع حجم السوق، فإن التنظيم—أي تنظيم السكان—سوف لا يزداد في اقتصاديته، وبذلك سوف يزداد الإنتاج الفردي ولا ينقص. ولو لا تكن أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية مكتظين بوفرة السكان، لضاق المجال في وجه جزء كبير من صناعاتنا الجديدة وازدادت تكاليفنا للإنتاج ازديادا كبيرا. بل كان خروج صناعاتنا هذه إلى عالم الوجود مما فيه النظر لو لم تكن عندنا زيادة السكان^١.

المبحث الثاني : حل الإسلام مشكلة الفقر

إن الفقراء ليسوا مذموما محضا عند الإسلام. ذم الفقراء يكون إذا وقعوا في الذنب. وفي هذا المبحث سيتبين ما يجب على الفقراء فعله وشريعة الإسلام لمصلحة الفقراء.

المطلب الأول : ما يجب على الفقراء فعله

سبق أن للفقراء فضائل، ولكن ذلك لا يدل على أن الإسلام يحث المسلمين على الفقر. بل المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من الفقر.

^١. أبو الأعلى المودودي بن أحمد حسن، "حركة تحديد النسل"، باب المضار، ص : ٩٤-٩٥.

كما في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن أبي بكرة^١، أنه قال لأبيه^٢: يا أبت، إني أسمعك تدعو كل غداة: "اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت" ، تعيدها ثلاثا حين تسمي، وحين تصبح ثلاثا، وتقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت"، تعيدها ثلاثا حين تسمي، وحين تصبح ثلاثا، فقال: نعم، يا بني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بهن، وأنا أحب أن أستن بسنته^٣.

دل الحديث على أن الفقر لا يجوز طلبه. والمسلمون لا بد أن يتعدوا عنه. ولأن الفقر من الفتن التي لا يجوز طلبه. كما قال صلى الله عليه وسلم، (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا)^٤.

وإن كان طلب الفقر ممنوعا، ولكن إذا قدر الله للمسلم الفقير، فعليه الصبر. لأن كل أحوال المؤمنين خير. كما في الحديث عن صهيب^٥، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر

١. عبد الرحمن هو ابن أبي بكرة نفع بن الحارث الثقفي ولد: في خلافة عمر، فكان أول من ولد بالبصرة وكان ثقة، له أحاديث توفي سنة ست وتسعين. (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ج: ٤، باب عبد الرحمن بن أبي بكرة، ص: ٤١١).

٢. وأبوه أبو بكرة الثقفي الطائفي نفع بن الحارث مولى النبي صلى الله عليه وسلم. اسمه: نفع بن الحارث. مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، بالبصرة. فقيل: مات سنة إحدى وخمسين. (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ج: ٣، باب أبو بكرة الثقفي الطائفي نفع بن الحارث، ص: ٥-٩).

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، "الأدب المفرد" [بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٩/١٤٠٩] ج: ١، باب الدعاء عند الكرب، ر: ٧٠١، ص: ٢٤٤.

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه" ج: ٤، باب كتاب بدء الوحي، ر: ٢٩٦٦، ص: ٦٢.

٥. صهيب بن سنان هو أبو يحيى النمري من النمر بن قاسط البديري المهاجري. ويعرف بالرومي؛ لأنه أقام في الروم مدة كان من كبار السابقين البديريين. ولما طعن عمر، استنابه على الصلاة بالمسلمين. وكان ممن اعتزل الفتنة، وأقبل على شأنه رضي الله عنه. مات صهيب بالمدينة، في شوال، سنة ثمان وثلاثين، عن سبعين سنة. (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء" ج: ٣، باب صهيب بن سنان أبو يحيى، ص: ١١-١٨).

المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له^١.

فبعد معرفة أن المسلمين قد يحصلون الخير في الضراء، فهذا هي الأمور التي وجب عليهم فعلها إذا جاءهم الفقر^٢:

١. الإيمان بالقضاء والقدر ومعرفة أن الله عليم وعادل وحكيم في جميع قضائه وقدره قال فضيلة الشيخ يزيد بن عبد القدير جواس: "على المسلم الذي يصيب بالفقر اليقين على أن الله هو العليم والحكيم والعادل وكان بالمؤمنين رحيمًا. وأن الله قد وضع كل شيء في موضعه وهو أعلم بعباده. قد يكون شئى عند الناس شر، وهو عند الله خير."

وليس كل ما يكرهه المرء شرا. وكذلك ليس كل ما يجبه خيرا. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣.

ليعلم المؤمن أن الرزق مكتوب وقسمه الله بين الناس بقدره وحكمته. قال تعالى: ﴿إِنَّ رِزْقَ رَبِّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^٤.

بل قد يكون الغنى شر للناس إذا بسطه الله لهم.

^١. سبق تخريجه في الصفحة : ٤٦.

^٢. لخص الباحث هذه الفوائد المفيدة من كتاب فضيلة الشيخ يزيد بن عبد القدير جواس حفظه الله "حل الإسلام تجاه الفقر (-Kiat Kiat Islam Mengatasi Kemiskinan)" [بوغور: مكتبة التقوى، الطبعة : الرابعة، ١٤٣٦ هـ] ص : ٢٧-٥٨.

^٣. سورة البقرة : ٢١٦.

^٤. سورة الإسراء : ٣٠.

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ

إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ١ .

قال ابن كثير ٢ رحمه الله: "لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق، لحملهم ذلك على البغي

والطغيان من بعضهم على بعض، أشرا وبطرا. وقال قتادة: كان يقال: خير العيش ما لا يلهيك ولا

يطغيك" ٣ .

فليعرف كل فرد من المسلمين، أن الله لا يبسط الرزق لجميع عباده. ولكنه قسمه بينهم بمقتضى

حكمته فأعطى هذا كثيرا من الرزق ولم يعط ذاك منه إلا قليلا. ولا يخرج ذلك كله من حكمته.

٢ . الصبر على ما أصابه

على المؤمن أن يصبر إذا جاءه الضراء. ويقتدي بصبر نبي الله يعقوب عليه السلام حين فقد

ابنه المحبوب. كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٤ .

وليُعرف، أن الدنيا دار الفتن والبلاء. وليفعل وليسلك سبيل الصابرين. قال الله تعالى :

﴿ وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١ . سورة الشورى : ٢٧ .

٢ . سبقت ترجمته ص : ٣٦ .

٣ . ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم"، ج : ٧، باب : سورة

الشورى، ص : ٢٠٦ .

٤ . سورة يوسف : ٨٦ .

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ
وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٥٧﴾ ١.

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠١﴾ ٢.

٣. عدم النظر من هو أغنى منه

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم

فهو أجدر أن لا تزددوا نعمة الله)٣.

٤. عدم سؤال الناس إلا عند الضرورة

عن قبيصة بن مخارق الهلالي٤ قال: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (يا قبيصة إن

المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل

أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش (أو قال سدادا من

١. سورة البقرة : ١٥٥-١٥٧.

٢. سورة الزمر : ١٠

٣. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج : ٤، كتاب الزهد والرفائق، ص : ٢٢٧٥، ر : ٢٩٦٣.

٤. قبيصة بن المخارق هو ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نبيك بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي أبو بشر روى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال البخاري له صحبة ويقال له البجلي وقال بن أبي حاتم بصري من قيس غيلان له صحبة وقال بن حبان له صحبة سكن البصرة وقال خليفة كانت له دار بالبصرة (انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، "الإصابة في تمييز الصحابة"، تحقيق : علي محمد الجاوي [بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ] ج : ٥، باب القاف بعدها الباء، ص : ٤١٠، ر : ٧٠٦٦).

عيش)، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فما سواهن من المسألة ياقبيصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا)^١.

عن حبشي بن جنادة^٢ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر)^٣.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر)^٤.

٥. لزوم العبادة والدعاء والاستعانة من الله

إن العبادة هي غاية خلق الثقلين. ولا يصلح العبادة إلا لمن خلق ولا يخلق، وينفع ويضر. فلا

تصلح إلا لله.

١. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج : ٢، باب من تحل له المسألة، ص : ٧٢٢، ر : ١٠٤٤.
٢. حبشي بن جنادة هو صحابي حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأم جندل بن مرة سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة. وبها يعرفون. أسلم حبشي وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مع علي مشاهده. (انظر : ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي "الطبقات الكبرى" تحقيق : محمد عبد القادر عطا، [بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م].

٣. أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ج : ٤، باب حديث حبشي بن جنادة السلولي، ص : ١٦٥.
حديث صحيح لغيره (انظر: الألباني، أبو عبد محمد ناصر الدين بن = الحاج نوح، الأشقودري الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب" [الرياض : مكتبة المعارف، الطبعة : الخامسة، دون السنة] ج : ١، باب الترهيب من المسألة، ص : ١٩٦، ر : ٨٠٢.

٤. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم" ج : ٢، باب كراهة المسألة، ص : ٧٢٠، ر : ١٠٤١.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ١ .

وليطلب المؤمن الرزق من الغني. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ٢ .

وليدع الله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو: (اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا

طيبا وعملا متقبلا) ٣ .

(اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك؛ فإنه لا يملكها إلا أنت) ٤ .

١ . سورة العنكبوت : ١٧

٢ . سورة فاطر : ١٥

٣ . أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ٦ ، باب حديث أم سلمة، ص : ٣٢٢ ، ر : ٢٦٧٧٤ .

إسناد جيد (انظر : الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "تمام المنة في التعليق على فقه السنة" [دون المدينة: دار الراية، الطبعة: الخامسة، دون السنة]، ج : ١ ، باب الأذكار والأدعية بعد السلام، ص : ٢٣٣).

٤ . الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، "المعجم الكبير"، [القاهرة: مكتبة ابن تيمية،

الطبعة: الثانية، بدون السنة] ج : ١٠ ، ص : ١٧٨ ، ر : ١٠٣٧٩ . حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد

ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" ج : ٤ ، ص : ٥٧ ،

ر : ١٥٤٣).

٦. اجتناب الوسائل المحرمة في طلب الرزق

ولا ينبغي لعبد مؤمن، أن يبتغي الرزق بوسيلة محرمة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته).^١

٧. المحافظة على الأمانة والإتقان في العمل

فإذا كان الرجل قد وجد عملا لكسب المال، فعليه أن يحفظ الأمانة ويتقن عمله.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).^٣

٨. اجتناب الكسل وعوامله

لا ينبغي لمؤمن أن يتكاسل في أي عمل كان. ولا سيما فيما يصلح لدينه وحرمة نفسه. قال

الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^٤

١. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" [جوار محافظة مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ] ج : ١٠ ، ص : ، باب أحمد بن أبي حواري ٢٦. حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني "الصحيح الجامع الصغير وزيادته" ج : ١ ، ص : ٤١٩ - ٤٢٠ ، باب حرف الألف، ر : ٢٠٨٥).

٢. سورة المؤمنون : ٨.

٣. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي التميمي، "مسند أبي يعلى"، [دمشق: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ] ج : ٧ ، ص : ٣٤٩ ، مسند عائشة. حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، ج : ٣ ، ص : ١٠٦ ، ر : ١١١٣).

٤. سورة الملك : ١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)^١.

وأمرنا مصطفى صلى الله عليه وسلم أن يبتغي البركة في الصباح بقوله: (اللهم بارك لأمتي في بكورها)^٢.

٩. لزوم التوكل وعدم الاعتماد على الأسباب الحسية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾^٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا)^٤.

١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم" ج : ٤ ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ص : ٢٠٥٢ ، ر : ٢٦٦٤ .

٢. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي"، ج : ٣ ، باب ما جاء في التبكير بالتجارة، ص : ٥٠٩ ، ر : ١٢١٢ . قال الألباني : حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، "صحيح أبي داود" [الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ] ج : ٧ ، باب في الابتكار في السفر، ص : ٣٦٠ ، ر : ٢٣٤٥ .

٣. سورة الطلاق : ٢-٣

٤. سبق تحريجه في الصفحة : ٣٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله،

لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان)^١.

١٠. لزوم القناعة

القناعة من أروع ما يملكه الإنسان، فهي كما يصفونه دائما بأنها كنز ثمين. بها شعر الفقير بأنه

غنيا، وجعلت المسكين متعففا. وهي من أكثر الأشياء التي يجب التمسك بها.

وقد أفلح من قنع بما آتاه الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد أفلح من أسلم ورزق

كفافا وقنع الله بما آتاه)^٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع)^٣.

١١. اجتناب الحسد

من مفسدات القناعة وكذا الإيمان الحسد. ومن علامة حسن الإيمان المرء فرح لفرح أخيه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^٤.

١. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي"، ج: ٥، باب ما يقول إذا

خرج من بيته، ص: ٤٩٠، ر: ٣٤٢٦. حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري

الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب"، ج: ٢، باب الترغيب في الإكثار من ذكر الله سرا، ص: ١٢١، ر: ١٦٠٥.

٢. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج: ٢، باب في الكفاف والقناعة، ص: ٧٣٠، ر: ١٠٥٤.

٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي "الإحسان في تقريب صحيح

ابن حبان" ج: ٢، باب ذكر استحباب الاقتناع للمرء بما أوتي، ص: ٤٨٠، ر: ٧٠٥. حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو

عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز

سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه"، ج: ٢، باب الفقر والزهد والقناعة، ص: ١٣٥، ر: ٧٠٣).

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسننه وأيامه"، باب: كتاب بدء الوحي، ج: ١، ص: ١٠، ر: ١٣.

فمن وجد في نفسه الحسد على الغير لن يشكر الله حتى يجاهد ويدافعه من نفسه. ولذا اجتناب الحسد مهم، ليكون في نفس العبد القناعة والشكر ثم ليسأل الله من فضله.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾^١.

١٢. عدم الإسراف

وإذا وجد العبد ما لا بين يديه، فإياه والإسراف. ولا يلهيه ماله بصرفه إلى ما لا يعنيه. ولا سيما صرفه إلى معصية الرزاق، حتى لا يكون من إخوة الشياطين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَدْرًا ۚ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۝٢٦﴾^٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما قل وكفى خير مما كثر وأهمل)^٣.

١٣. لزوم الشكر والتقوى

من أكبر أسباب زيادة النعم: شكر الله وتقواه عز وجل. فمن لازمهما يجد الله ناصر جميع مكروباته، وشافي مرضه، ومجيب دعوته، وأغناه الله من حيث لا يحتسب.

١. سورة النساء : ٣٢

٢. سورة الإسراء : ٢٦ - ٢٧.

٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من توقع، ج : ٨، ص : ١٢١، ر : ٣٣٢٩. وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها" ج : ١، ص : ٨٠٤ - ٨٠٥، ر : ٤٤٣).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ١

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾ ٢

١٤ . عدم التساهل في الاستدان

ومن لم يجد ما يكفيه، فلا يتساهل في الاستدان لمضرات التي سيجدها في المستقبل. والمصطفى

صلى الله عليه وسلم قد نبه أمته عن الدين. وكذلك رب البرية، قد تكلم عن الدين في أطول آية

القرآن. فهذا ليس إلا لعظم أمر الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه) ٣.

عن عروة بن الزبير^٤ عن عائشة^٥ زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح

١ . سورة إبراهيم : ٧

٢ . سورة الطلاق : ٢-٣ .

٣ . الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي"، ج : ٣ ، باب ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه)، ص : ٣٨١ ، ر : ١٠٧٨ . حديث صحيح (انظر : الألباني، أبو عبد محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني، " صحيح الترغيب والترهيب " ج : ٢ ، باب الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره، ص : ١٦٨ ، ر : ١٨١١ .

٤ . عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، أبو عبد الله المدني، مدني تابعي ثقة ، وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن. قال سفیان بن عيينة ، عن الزهري : كان عروة يتألف الناس على حديثه. مات عروة سنة تسع وتسعين أو إحدى ومئة. (انظر: المزني، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، " تهذيب الكمال"، ج : ٢٠ ، باب : عروة بن أبي الجعد، ص : ١١ - ٢٠).

٥ . عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية التيمية المكية النبوية أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أفضه نساء الأمة على الإطلاق. وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب ابن أذينة الكنانية.

الدجال وأعوذ بك من فتنة الحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيد من المغرم فقال (إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف)^١.

١٥ . التذکر بأن الحياة الدنيا فتنة

قد أجمع المسلمون أن كل نفس ذائقة الموت، وأن الدنيا دار البلاء والفتنة، ولا راحة إلا في الجنة. فعليه الشكر والصبر والرضا بما أعطاه الله ويتق الله ولا يعصيه.

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا ۝٣٥﴾^٢.

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الْأَصْلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ

بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٣٨﴾^٣.

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾^٤.

قال صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول "إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم

أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها" إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها)^٥.

(انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي "سير أعلام النبلاء" ج : ٣ ، باب عائشة أم المؤمنين، ص : ٤٢٦).

١ . البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" ج : ١ ، باب بدء الوحي، ص : ٢١١ ، ر : ٨٣٢.

٢ . سورة الأنبياء : ٣٥ .

٣ . سورة الأعراف : ١٦٨ .

٤ . سورة العنكبوت : ٢ .

٥ . مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم" ج : ٢ ، باب ما يقال عند المصيبة، ص : ٦٣١ ، ر : ٩١٨ .

قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله تبارك وتعالى يتبلي عبده بما أعطاه فمن رضي بما قسم الله

عز وجل له، بارك الله له فيه ووسعه. ومن لم يرض لم يبارك له)^١.

المطلب الثاني : شريعة الإسلام لمصلحة الفقراء

١. دعاء لتجنب الفقر

وإن كان للفقر فضائل، ولكنه ليس هو الغاية والهدف. بل كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم)^٢.

وإذا كان العبد فقيراً لا يستطيع أن يعمل كثيراً من الأعمال الصالحة التي تتعلق بالمال كالزكاة

والصدقة، والحج.

وأيضاً، قليل من الفقراء من يستعفف، لأن حفظ العفة أمر صعب. والفقير من أحب المدعو

عند المستشركين. لأنه قد كثر المرتدين بسبب المال. ولذا أعاد النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر،

وحث أمته أن يدعو به.

٢. الحث على العمل

العمل للاكتساب مأمور به شرعاً. والاكْتساب أحد أنواع الاختيار. ولا يصلح توكل مؤمن بلا

اختيار. ومن النصوص الشرعية التي تحث على التكتسب، ما يلي :

١. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ٥ ، باب عرفجة بن أسعد، ص : ٢٤ ، ر : ٢٠٢٩٤.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، "الأدب المفرد"، ج : ١ ، باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم، ص : ٢٣٦ ، ر : ٦٧٨ . حديث صحيح (انظر : الألباني، محمد ناصر الدين، "تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام"، ج : ١ ، باب - ، ص : ١٠ ، ر : ٤).

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا

اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ١ .

وقال الله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ ٢ .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل

يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) ٣ .

وهذه الأدلة دلت على مشروعية العمل والحرص عليه. فلا ينبغي للمسلم أن يتكاسل ويسكن

في مسكنه بلا عمل ولا كسب.

٣. تشريع الزكاة

قد جاء الإسلام بشرائع لرعاية الفقراء والمساكين، منها الزكاة. فجعل الفقراء والمساكين من

أصناف التي تستحق الزكاة. قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ

وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ۗ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ٤ .

١ . سورة الجمعة : ١٠ .

٢ . سورة القصص : ٧٧ .

٣ . البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٣ ، باب : كسب الرجل وعمله بيده ، ص : ٧٤ ، ر : ٢٠٧٢ .

٤ . سورة التوبة : ٦٠ .

ولما ذكر الله صفات المؤمنين الذين أفلحوا، ذكر منهم فاعلي الزكاة. قال تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾^١.

وصارت الزكاة من الواجبات في الإسلام بعد توفر شروط وجوبها فيه. وأصبحت من الأعمال

التي بني الإسلام عليها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بني الإسلام على خمس شهادة أن

لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة والحج ، وصوم رمضان)^٢.

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعث معاذ بن جبل^٣ إلى اليمن قال : (إنك تأتي قوما

أهل كتاب. فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله! فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم

أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة! فإن أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله

افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم! فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك

وكرائم أموالهم! واتق دعوة المظلوم! فإنه ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب)^٤.

١ . سورة المؤمنون : ١-٤

٢ . البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ١ ، باب كتاب بدء الوحي، ص : ٩ .

٣ . معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، ابن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج. السيد، الإمام، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، المدني، البصري، شهد العقبة شابا أمرد. عن معاذ، قال: لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا معاذ! إني لأحبك في الله). توفي سنة ثمان عشرة (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج : ١ ، معاذ بن جبل بن عمرو، ص : ٣٩٢-٤٠٩).

٤ . أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ١ ، باب مسند ابن عباس، ص : ٢٣٣ .

٤. الحث على أنواع الإحسان

ندب الإسلام أنواع الإحسان وحث عليها رعايةً للفقراء. فهذا هي بعض الأدلة الدالة عليها:

١. الصدقة وأنواعها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا

عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)^١.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول

أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً)^٢.

٢. الهدية

النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تهادوا تحابوا)^٣.

كان أنس^٤ يقول : "يا بني آدم ، تباذلوا بينكم ، فإنه أود لما بينكم"^٥.

١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج : ٤ ، باب استحباب العفو والتواضع، ص : ٢٠٠١ ، ر : ٢٥٨٨.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٢ ، باب كتاب بدء الوحي، ص : ١٤٢ ، ر : ١٤٤٢.

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، "الأدب المفرد"، ج : ١ ، باب قبول الهدية، ص : ٢٠٨ ، ر : ٥٩٤ . حديث حسن (انظر : الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني، "صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري" [دون المدينة، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م] ج : ١ ، باب قبول الهدية، ص : ٢٢١ ، ر : ٥٩٤/٤٦٣).

٤. سبق ترجمته في الصفحة : ٢٥.

٥. المصدر السابق. قال الألباني : صحيح الإسناد (انظر المصدر السابق : ص : ٢٢٢ ، ر : ٥٩٥/٤٦٤).

٥. وجوب أداء الحقوق غير الزكاة

هناك واجبات في الإسلام، يجب على المكلف أدائها التي تراعي أحوال الفقراء والمساكين.

وهي^١:

١. حق الجيران

فمن أدلة على مراعاة الإسلام لحقوق الجار الفقير:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن من يشبع وجاره جائع إلى جنبه)^٢.

عن أبي ذر^٣ رضي الله عنه قال إن خليلي صلى الله عليه و سلم أوصاني (إذا طبخت مرقا

فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف)^٤.

١. أخذت هذه الحقوق من كتاب فضيلة الشيخ يزيد بن عبد القادر جواس، "Kiat-Kiat Islam Mengatasi Kemiskinan"

مع زيادة التفسير وتلخيص بعض البيان.

٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر "شعب الإيمان" [الرياض، مكتبة الرشد للنشر

والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م]، ج: ٧، باب الفصل الثاني في ذم كثرة الأكل، ص: ٤٥٤، ر: ٥٢٧٢.

٣. أبو ذر، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار أخي ثعلبة ابني مليل بن ضمرة أخي ليث والديل أولاد بكر أخي

مرة والد مدلج بن مرة ابني عبد مناة بن كنانة. أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم. كان خامس

خمسة في الإسلام. ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه

وسلم هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه. وكان يفتي في خلافة أبي بكر عمر وعثمان (انظر: الذهبي، شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي "سير أعلام النبلاء"، ج: ٣، باب: أبو ذر، ص: ٣٨٩).

٤. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج: ٤، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ص: ٢٠٢٥،

ر: ٢٦٢٥.

٢. أضحية في عيد الأضحى

قال تعالى: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١.

دلت الآية على أن الفقير من المستحقين لأضحية عيد الأضحى، بقوله ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾^٢. وأيضاً، فيه التحذير لمن لديه سعة من المال، ولم يضح فيه، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا)^٣.

٣. كفارة القسم

لا يزال الإسلام يهتم بالمساكين حتى في كفارة القسم. فمنها : إطعام عشرة مساكين.

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

١. سورة الحج : ٣٦.

٢. والقانع: الفقير الذي لا يسأل تقنعا وتعففاً، أما المعتز: الفقير الذي يسأل الناس. (انظر : السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي [بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م] ج : ١، باب : سورة الحج، ص : ٥٣٨).

٣. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، ج : ٢، باب مسند أبي هريرة، ص : ٣٢١، ر : ٨٢٥٦. حديث حسن. انظر : الألباني، محمد ناصر الدين، "تخریج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام" [بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة : الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م].

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيَّمَنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيَّمَنِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ❁^١

٤ . كفارة الظهر

الظهر أن يشبه الرجل زوجته بامرأة محرمة عليه على التأييد، أو بجزء منها يحرم عليه النظر إليه كالظهر والبطن والفخذ، كأن يقول لها: أنت علي كظهر أمي أو أختي، أو بحذف كلمة (علي)^٢.

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ نُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ❁^٣

دلنا الآيتان على أن كفارة الظهر:

أ. تحرير رقبة. فهذا الأصل.

ب. صيام شهرين لمن لا يجد الرقبة أو عجز من شرائه.

ج. وآخر شيء هو إطعام ستين مسكيناً لمن لا يقدر على الصيام. هذا هو اهتمام الإسلام

بالمساكين في كفارة الظهر.

^١ . سورة المائدة : ٨٩

^٢ . وهبة الزحيلي "الفتاوى الإسلامية وأدلتها" [دمشق : دار الفكر، دون السنة]، ج : ٩ ، باب : الظهر، ص : ٥٥٠ .

^٣ . سورة المجادلة : ٣ - ٤

٥. كفارة الجماع في نهار رمضان

قال أبو هريرة^١ رضي الله عنه : "بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله هلكت قال : (ما لك؟) قال : وقعت على امرأتي وأنا صائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل تجد رقبة تعتقها؟) قال : لا ، قال : (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟) قال : لا، فقال : (فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟) قال : لا، قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فينا نحن على ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيها تمر - والعرق المكتل - قال : (أين السائل؟)، فقال : أنا، قال : (خذها فتصدق به!) فقال الرجل : (أعلى أفقر مني يا رسول الله؟) فوالله ما بين لابتئها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي.) فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال : (أطعمه أهلك!)^٢.

٦. فدية من لا يقدر على الصوم في رمضان

من لا يطيق ولا يقدر الصوم في نهار رمضان، عليه فدية وهي إطعام مسكين. قال تعالى :

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ مَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ

لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿١٨٤﴾^٣.

^١ أبو هريرة هو الدوسي عبد الرحمن بن صخر الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات. اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر. مات سنة سبع وخمسين (انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأئماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج : ٢ ، باب أبي هريرة، ص: ٥٧٨).

^٢ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٣ ، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فيتصدق عليه فليكفر، ص : ٤١-٤٢ ، ر :

١٩٣٦.

^٣ . سورة البقرة : ١٨٤

٧. حق الثمار يوم الحصاد

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّاتَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَيَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ١ .

عطاء بن أبي رباح^٢ في قوله: ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ وَيَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ قال: يعطي من حضره يومئذ ما تيسر، وليس بالزكاة^٣. أي أخرج صدقة نافلة غير الزكاة.

٨. التحذير من عدم الوفاء بحقوق الفقراء والمساكين

إن الشارع قد وضع حقوق الفقراء في مواضع كثيرة في القرآن والسنة، وحذر من عدم أداء حقوقهم.

ذكر الله تعالى أن من أسباب الهلاك المرء في الآخرة، وأخذ كتابه بشماله فدخل النار، أنه لا ينفق ماله في طاعة الله. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ ﴿١٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ﴿١٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿١٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ﴿١٨﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿١٩﴾ خُدُوهُ

١. سورة الأنعام: ١٤١

٢. عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم، الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم، المكّي. ولد: في أثناء خلافة عثمان. حدث عن: عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس. بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي، وكان ثقة، فقيها، عالما، كثير الحديث. مات سنة سبع عشرة. (انظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج: ٥، باب عطاء بن أبي رباح، ص: ٧٨).

٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم" المحقق: سامي بن محمد سلامة، ج: ٣، باب سورة الأنعام، ص: ٣٤٨.

فَعَلُوهُ ﴿٣٠﴾ تَرُّ الْجَحِيمَ صَلْوُهُ ﴿٣١﴾ تَرُّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ .^١ وقوله ﴿ مَا آغَيْنِي عَنِّي مَالِيَّةً ﴾ ﴿٣٨﴾ أي: ما نفعني لا في الدنيا، لم أقدم منه شيئاً في سبيل الله، ولا في الآخرة، قد ذهب وقت نفعه^٢.

وذكر أن عدم إنفاق ماله للمساكين من صفات الذي يكذب بالدين. كما في قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾^٣.

وعدم إطعام المسكين من أسباب دخول المرء في سقر. قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾

قَالُوا لَوْ نَرَىٰ نَارَ الْإِيمَانِ ﴿٤٣﴾ وَلَا نَرَىٰ نَارَ الْكُفْرِ ﴿٤٤﴾﴾^٤.

ولذا، فعلى المسلم رحمة أخيه لنيل رحمة الرحمن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الراحمون

يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها

وصله الله ومن قطعها قطعته الله)^٥.

١. سورة الحاقة: ٢٥ - ٣٢.

٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ج: ١، باب سورة الحاقة، ص: ٨٨٣.

٣. سورة الماعون: ١ - ٣.

٤. سورة المدثر: ٤٢ - ٤٤.

٥. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن الترمذي"، ج: ٤، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ص: ٣٢٣، ر: ١٩٢٤. حديث صحيح (انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، ج: ٢، باب -، ص: ٥٩٤، ر: ٩٢٥).

وإن من لم يرحم الناس لا يرحمه الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس

لا يرحمه الله)^١.

٦. الحث على إنشاء بيت المال

فمن أهم حلول الإسلام لمشكلة الفقر، حثه على إنشاء بيت مال المسلمين. وهذا ليس إلا

لمصالح المسلمين. قال الماوردي^٢ رحمه الله: "كل مال استحققه المسلمون، ولم يتعين مالكه منهم فهو

من حقوق بيت المال"^٣. وذكر أن كل حق وجب صرفه في مصالح المسلمين فهو حق على بيت المال.

وأهم موارد بيت المال هي:

أ. الزكاة

ب. الخراج

ج. الجزية

د. والغنيمة

هـ. الفبيء

١. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٩، باب باب قول الله تبارك وتعالى : (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ) ، ص : ١٤١ ، ر : ٧٣٧٦.

٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الإمام العلامة، أفضى القضاة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة، وقد بلغ ستا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد. (انظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَلْطَمَاز الذهبي، "سير أعلام النبلاء" [ط : الرسالة]، ج : ١٨، باب : الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، ص : ٦٤).

٣. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، "الأحكام السلطانية" [القاهرة: دار الحديث، بدون السنة]، ج : ١، باب الثامن عشر في وضع الديوان والذكر، ص : ٣١٥.

و. الأوقاف

ز. الصدقات والهبات

بيت المال ليس لجميع أفراد المسلمين. إنما تنحصر مصروفات بيت المال في:

أ. رواتب الولاة والقضاة، وموظفي الدولة، والعمال في المصلحة العامة، ومن هؤلاء أمير المؤمنين، أو الخليفة نفسه.

ب. رواتب الجند والعسكر.

ج. تجهيز الجيوش وآلات القتال من سلاح، وذخائر، وخيل، وما يقوم مقامهما.

د. إقامة المشروعات العامة من جسور، وسدود، وتمهيد الطرق، والمباني العامة، ودور الاستراحة،

هـ. والمساجد.

و. مصروفات المؤسسات الاجتماعية؛ مثل: المستشفيات، والسجون، وغير ذلك من مرافق الدولة.

ز. توزيع الأرزاق على الفقراء واليتامى والأرامل، وكل من لا عائل له، فالدولة تعوله وتكفله.

فالحمد لله الذي أتم هذا الدين. فما شرع شيئاً إلا لمصلحة الناس أجمعين.

٧. الترغيب في الغنى والإنفاق في طاعة الله

جاء الإسلام بترغيب المسلمين في الصدقة المالية. هذا لا يكون إذا كانوا فقراء وممن عدم عنه المال. وهذا يحث المسلمين للكسب وإنفاق بعض ما رزقهم الله من الغنى. فهاهي بعض الأدلة يحث على الصدقة المالية:

إن الله رغب عباده في الصدقة لأن الصدقة من أسباب نيل اليسر لدخول الجنة. قال الله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنبَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ ﴾^١

وإن الصدقة من أسباب تكفير الذنوب. قال تعالى: ﴿ إِنْ تُبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا

هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^٢

عن أبي هريرة قال: "إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب

أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم. فقال: (وما ذاك؟) قالوا: يصلون كما نصلي ويصومون

كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفلا

أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من

صنع مثل ما صنعتم). قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة

ثلاثاً وثلاثين مرة). فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سمع إخواننا

^١. سورة الليل: ٥ - ٧.

^٢. سورة البقرة: ٢٧١.

أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)^١.

هذا الحديث يدل على أن بعض الأعمال الصالحة لا يفعله الفقراء لعجزهم عنها. ولا يفعلها إلا الأغنياء. وهذا يرغبنا لكسب المال وإنفاق في سبيل الله.

ومن أدلة على ترغيب الإسلام في الغنى هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنك أن تذر وراثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عائلة يتكفون الناس)^٢. ومن مات وترك لأهله أموالاً خيراً ممن ترك أهله عائلة.

وإن الصدقة الجارية من الأعمال التي لا ينقطع أجره. فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له)^٣. ولا يعملها إلا من وجد عنده مال.

١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، ج : ١، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، ص : ٤١٦، ر : ١٤٢.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، ج : ٢، باب : رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة، ص : ١٠٣، ر : ١٢٩٥.

٣. سبق تخرجه في الصفحة : ٣٣.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث

وهي تكون جوابا عن الأسئلة الواردة في تحديد المسائل كما سبق إيراده في المقدمة. وهي:

١. معرفة مالتوس

توماس روبرت مالتوس هو باحث سكاني واقتصادي سياسي إنجليزي. مالتوس مشهور بنظرياته المؤثرة حول التكاثر السكاني. ومن أفكاره: أن كثرة سكان في بلد، يؤدي إلى قلة الطعام وانتشار الفقراء فيه.

٢. فكرة مالتوس في تكثير النسل

اعتقد مالتوس أنه إذا زاد سكان الأرض بغير تنظيم، سيزيد لكل ٢٥ سنة ضعفين من سنة قبلها. ويزيد بضرِب كل ٢٥ سنة: ١، ٢، ٤، ٨، ١٦ إلخ. بخلاف الطعام، فزيادته ليس بالضرِب إنما ك: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ إلخ. وإذا قل الطعام بنسبة عدد السكان سينتشر الفقر والمجاعة.

٣. رد قوله كثرة النسل يؤدي إلى الفقر

فرد هذه الشبهة يكون بعدة الأجوبة:

أ. الرد المفضل

- i. بيان مشروعية تكثير النسل في الإسلام
- ii. فضائل كثرة النسل عند شريعة الإسلام
- iii. أضرار تحديد النسل
- iv. خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتوكل حق التوكل
- v. خوف من الفقر بسبب كثرة النسل محل للتقوى حق التقوى
- vi. اهتمام بثلاثة أمور إذا أراد شخص أن يكثر نسله
- vii. فضل الفقراء في الإسلام

ب. الرد المفصل

- i. قوله تكثير النسل يؤدي إلى الفقر،
 ١. كثرة النسل ليس سببا للفقر، ولكن الذي يؤدي إلى الفقر هو قلة العلم بل كثرة النسل يخفض نسبة الفقر.
 ٢. سيرة الدول السابقة التي دلت على أن تحديد النسل ينشئ المشكلات في تلك الدول، ودلت أن تكثير النسل يكون حل لتلك المشكلات
 ٣. ضرر تحديد النسل للإقتصاد
- ii. بيان حل الإسلام مشكلة الفقر
 ١. ذكر ما يجب على الفقراء فعله
 ٢. شريعة الإسلام لمصلحة الفقراء

ب. التوصيات

أما التوصيات بعد الانتهاء من كتابة البحث فهي كالاتية:

١. أن يتفقه المسلمون دينهم ليكون ممن لا يخشى إلا الله. ويستطيع أن يرد كل شبهة التي يفسد

عقيدتهم.

٢. أن يتفقه المسلمون كيفية تربية الأولاد ليكونوا صالحين مجتهدين لدينهم وديناهم.

هذا ما يسره الله للباحث من الحديث عن رد الشبهة تكثير النسل. فالصواب فيه هو محض فضل

الله علي، فله الحمد والثناء. والخطأ فيه هو نقص من عند نفسي، فعلي الاستغفار والتوبة إلى التواب

الغفور.

ونسأل الله تعالى أن ينفع الباحث وإخوته المسلمين بهذا البحث، ونسأله كذلك أن يتقبل منا

صالحة الأعمال ويغفر لنا سيئتها إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا ونبي نا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار "المعجم الوسيط " ، القاهرة : دار الدعوة، بدون سنة النشر.
٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، " الإصابة في تمييز الصحابة"، تحقيق : علي محمد البجاوي، بيروت : دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
٥. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" المحقق: إحسان عباس، بيروت : دار صادر، ١٩٩٤ هـ.
٦. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلَامي البغدادي الدمشقي الحنبلي، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم"، المحقق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي "الطبقات

الكبرى" تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٨. ابن فرحون المالكي، "الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب" تحقيق محمد الأحمد أبو

النور، الكويت: دار التراث للطبع والنشر، بدون سنة النشر.

٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن

العظيم" المحقق: سامي بن محمد سلامة، دون المدينة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية،

١٤٢٠هـ.

١٠. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، دون المدينة: دار إحياء

الكتب العربية بدون سنة النشر.

١١. أبو الأعلى المودودي بن أحمد حسن، "حركة تحديد النسل"، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى:

١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

١٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي البجلي،

"سنن أبي داود" المحقق: محمد كامل قره بللي، لبنان: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.

١٣. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، "مسند أبي يعلى"، دمشق: دار المأمون

للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٤ . أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، القاهرة : مؤسسة قرطبة، بدون سنة النشر.

١٥ . إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، بيروت : دار العلم للملايين، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦ . الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، جوار محافظة مصر : السعادة، ١٣٩٤ هـ.

١٧ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، الرياض : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٨ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني، "صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري"، دون المدينة : دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ، الأشقودري الألباني "تمام المنة في التعليق على فقه السنة"، دون المدينة : دار الراية، الطبعة: الخامسة، دون السنة.

٢٠ . الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، "صحيح أبي داود"، الكويت : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢١. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه"، جدة : دار با وزير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٢٢. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني "الصحيح الجامع الصغير وزيادته"، بدون المدينة : المكتب الإسلامي، بدون السنة.

٢٣. الألباني، أبو عبد محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني، " صحيح الترغيب والترهيب"، الرياض : مكتبة المعارف، الطبعة : الخامسة، دون السنة.

٢٤. الألباني، أبو عبد محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة"، الرياض : دار المعارف، ١٤١٢ هـ.

٢٥. الألباني، محمد ناصر الدين، "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل"، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٦. الألباني، محمد ناصر الدين، "تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام"، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة : الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٧. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، القاهرة : دار الشعب، الطبعة الأولى

٢٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، "الأدب المفرد"، بيروت

: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ هـ.

٢٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر "شعب الإيمان"،

الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٣٠. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى "سنن

الترمذي"، القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ.

٣١. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي "الأعلام"، دون المدينة

: دار العلم للملايين، ١٤٢٤ هـ.

٣٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي "سير أعلام النبلاء"،

القاهرة : دار الحديث، الطبعة: ١٤٢٧ هـ.

٣٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، "سير أعلام

النبلاء"، بدون المدينة : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ .

٣٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، "ميزان الاعتدال

في نقد الرجال" تحقيق: علي محمد البجاوي،، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة:

الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

٣٥. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان " تذكرة الحفاظ " دراسة وتحقيق: زكريا عميرات،، بيروت :

دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "

المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -

٢٠٠٠م.

٣٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر

والقاهرة"، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى

١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، " طبقات الحفاظ"، بيروت: دار الكتب

العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٩. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، "المعجم الأوسط"، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٤٠. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، " المعجم

الكبير"، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، بدون السنة.

٤١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل

القرآن" تحقيق: أحمد محمد شاكر، دون المدينة: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠

هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي "الجامع

لأحكام القرآن" تحقيق سمير البخاري، الرياض : دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ.

٤٣. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، "الأحكام

السلطانية"، القاهرة: دار الحديث، بدون السنة.

٤٤. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، "الزاهر في معاني كلمات الناس" المحقق:

د. حاتم صالح الضامن، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٥. محمد بن صالح بن محمد العثيمين " شرح رياض الصالحين"، الرياض : دار الوطن للنشر

١٤٢٦ هـ.

٤٦. العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين أبو محمد الغيتابي الحنفى بدر الدين

"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، بيروت : دار إحياء التراث العربي، دون السنة.

٤٧. المزني، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، " تهذيب الكمال"، بيروت : مؤسسة

الرسالة، ١٤٠٠.

٤٨. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري "صحيح مسلم"، بيروت : دار إحياء التراث

العربي، بدون سنة النشر.

٤٩. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، "فيض القدير شرح

الجامع الصغير"، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٠. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، "سنن النسائي الكبرى" تحقيق د. عبد الغفار

سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،

١٤١١هـ.

٥١. وهبة الزحيلي "الفرقة الإسلامية وأدلتها"، دمشق: دار الفكر، دون السنة.

52. Yazid Abdul Qadir Jawas, "Kiat-Kiat Islam Mengatasi Kemiskinan" Bogor: Pustaka At-Taqwa, 1436 H.
53. <https://www.marefa.org>
54. <https://www.wikipedia.org>
55. Diah Ayu Hardini, "Hubungan Antara Pertumbuhan Penduduk, Kemiskinan, dan Pertumbuhan Ekonomi Terhadap Kualitas Lingkungan di Kota Semarang Tahun 2001 – 2008", Semarang: Universitas Negeri Semarang, 2011.
56. Sarah Nita Hasibuan, Bambang Juanda, Sri Mulatsih, "Analisis Sebaran dan Faktor Penyebab Kemiskinan di Kabupaten Bandung Barat" Jurnal Agribisnis Indonesia, Vol: 7, no. 2 Desember 2019, <https://doi.org/10.29244/jai.2019.7.2.79-91>.
57. Malthus, Thomas Robert, "An Essay on The Principle of Population" Bellingham: Electronic Scholarly Publishing Project, 1998.
58. Diah Ayu Hardini, "Hubungan Antara Pertumbuhan Penduduk, Kemiskinan, dan Pertumbuhan Ekonomi Terhadap Kualitas Lingkungan di Kota Semarang Tahun 2001 – 2008", Semarang: Universitas Negeri Semarang, 2011.
59. Sarah Nita Hasibuan, Bambang Juanda, Sri Mulatsih, "Analisis Sebaran dan Faktor Penyebab Kemiskinan di Kabupaten Bandung Barat" Jurnal

Agribisnis Indonesia, Vol: 7, no. 2 Desember 2019,
<https://doi.org/10.29244/jai.2019.7.2.79-91>.

60. Saharudin Didu, Ferri Fauzi “Pengaruh Jumlah Penduduk, Pendidikan, dan Pertumbuhan Ekonomi Terhadap Kemiskinan di Kabupaten Lebak”
Jurnal Ekonomi-Qu, Vol. 6, No. 1, Apr 2016, 102 – 117.

فهرس الآيات القرآنية

رقم	الآية	السورة	الصفحة
٠١	وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ	البقرة : ١٥٥-١٥٧	٦٤
٠٢	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ	البقرة : ١٨٤	٨٠
٠٣	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ	البقرة : ٢١٦	٦٢
٠٤	بِسَاوِكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ	البقرة : ٢٢٣	٣٠
٠٥	إِن تَبَدُّوا الْمَصْدَقَاتِ فَنِعْمَ أَهْلُ	البقرة : ٢٧١	٨٥
٠٦	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا	البقرة : ٢٧٣	٢٥ ، ٢٢
٠٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ	آل عمران : ١٠٢	١
٠٨	وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا	آل عمران : ١٢٠	٤٣
٠٩	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ	النساء : ١	١
٠١٠	وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ	النساء : ٣٢	٧٠
٠١١	وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ ءَمْوَالَكُمُ	النساء : ٥	٢٤
٠١٢	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ	المائدة : ٨٩	٧٩
٠١٣	* وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ	الأنعام : ١٤١	٨١

٧٢	الأعراف : ١٦٨	وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا	١٤.
٣٧	الأنفال : ٤٩	إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ	١٥.
٧٤	التوبة : ٦٠	* إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ	١٦.
٦٣	يوسف : ٨٦	قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ	١٧.
٧١	إبراهيم : ٧	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ	١٨.
٤١	النحل : ٩٧	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ	١٩.
٧٠	الإسراء : ٢٦ - ٢٧	وَلَا تُبَدِّرْ تَبَدِيرًا	٢٠.
٦٢	الإسراء : ٣٠	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ	٢١.
٧	الإسراء : ٣١	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ	٢٢.
٢٤ ، ٢١	الكهف : ٧٩	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ	٢٣.
٧٢	الأنبياء : ٣٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	٢٤.
٢٤	الحج : ٢١	وَلَهُمْ مَّقْلِعٌ مِنْ حَدِيدٍ	٢٥.
٧٨	الحج : ٣٦	وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	٢٦.
٤٤	الحج : ٤٠ - ٤١	وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ	٢٧.

٤٩	الحج : ٤٧	وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ	٢٨.
٧٥	المؤمنون : ١-٤	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	٢٩.
٦٧	المؤمنون : ٨	وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	٣٠.
31	الفرقان : ٧٤	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا	٣١.
٣٧	الشعراء : ٢١٧	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ	٣٢.
٧٤	القصص : ٧٧	وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ	٣٣.
٧٢	العنكبوت : ٢	أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكَوْا	٣٤.
٦٦	العنكبوت : ١٧	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا	٣٥.
١	الأحزاب : ٧٠-٧١	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٣٦.
٦٦	فاطر : ١٥	يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ^ط	٣٧.
٣١	الصفات : ١٠٠	رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ	٣٨.
٣	الزمر : ٩	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ	٣٩.
٦٤	الزمر : ١٠	قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا ^ط	٤٠.
٣٨	الشورى : ١٩	اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ^ط	٤١.

٦٣	الشورى : ٢٧	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا	.٤٢
٢	محمد : ١٩	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	.٤٣
٤٣	محمد : ٧	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ	.٤٤
٣	المجادلة : ١١	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ	.٤٥
٧٩	المجادلة : ٣-٤	وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ	.٤٦
٣٢	الحشر : ٧	وَمَا ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ	.٤٧
٧٤	الجمعة : ١٠	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا	.٤٨
٤٠، ٧، ٧١، ٦٨	الطلاق : ٢	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	.٤٩
٣٨، ٧، ٦٨، ٤٠، ٧١	الطلاق : ٣	وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	.٥٠
٤١	الطلاق : ٤	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا	.٥١
٤١	الطلاق : ٥	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	.٥٢
٦٧	الملك : ١٥	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا	.٥٣

٨٢-٨١	الحاقة : ٣٢-٢٥	وَأَمَّا مَنْ أُوِّقِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ	.٥٤
٤٤	نوح : ١٢ - ١٠	فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ	.٥٥
٨٢	المدثر : ٤٤-٤٢	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ	.٥٦
٨٥	الليل : ٧-٥	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى	.٥٧
٨٢	الماعون : ٣-١	أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْنِ	.٥٨

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	الحديث	الصفحة
٠١	(ابغوي ضعفاءكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم)	٥١
٠٢	(إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه)	٧٧
٠٣	(إذا مات الإنسان انقطع عمله)	٨٦، ٣٣
٠٤	(اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء)	٤٩
٠٥	(اعقلها وتوكل)	٣٩
٠٦	(أفلا أعلمكم شيئا تدركون به)	٨٦-٨٥
٠٧	(الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)	٨٢
٠٨	(اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا)	٢٢
٠٩	(اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته)	٣٢
٠١٠	(اللهم إني أسألك علما نافعا)	٦٦
٠١١	(اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك)	٦٦
٠١٢	(اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة)	٧٣
٠١٣	(اللهم بارك لأمتي في بكورها)	٦٨

٦١	(اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي)	.١٤
٤٦	(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال)	.١٥
٦٨	(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله)	.١٦
٨٠	(أطعمه أهلك!)	.١٧
٧٢	(إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف)	.١٨
٣٣	(إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟)	.١٩
٧٣	(إن الله تبارك وتعالى يتلى عبده بما أعطاه)	.٢٠
٦٧	(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)	.٢١
٦٧	(إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت)	.٢٢
٥٠	(إن فقراء المهاجرين يتسببون الأغنياء)	.٢٣
٦٤	(انظروا إلى من أسفل منكم)	.٢٤
٨٦	(إنك أن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)	.٢٥
٧٥	(إنك تأتي قوما أهل كتاب)	.٢٦
٧٥	(بني الإسلام على خمس)	.٢٧
٥٠	(تجتمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة)	.٢٨

٣٣ ، ٣٢ ، ٨	(تزوجوا الولود الودود فياني مكاتر بكم)	٢٩ .
٨٧		
٧٦	(تهادوا تحابوا)	٣٠ .
٢٥	(دعوها فيأخها جبارة)	٣١ .
٦٩	(طوبى لمن هدي إلى الإسلام)	٣٢ .
٦٢ ، ٤٧	(عجبا لأمر المؤمن)	٣٣ .
٣٨	(عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون)	٣٤ .
٣١	(فمن رغب عن سنتي فليس مني)	٣٥ .
٦٩	(قد أفلح من أسلم ورزق كفافا)	٣٦ .
٦١	(لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية)	٣٧ .
٦٩	(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)	٣٨ .
٦٨ ، ٣٨	(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله)	٣٩ .
٧٧	(ليس المؤمن من يشبع وجاره)	٤٠ .
٧٤	(ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده)	٤١ .
٧٠	(ما قل وكفى خير مما كثر وأهمل)	٤٢ .
٧٢	(ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول "إنا لله")	٤٣ .

٧٦	(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان)	.٤٤
٧٦	(ما نقصت صدقة من مال)	.٤٥
٤٦	(مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير)	.٤٦
٢٤	(من باع عبدا وله مال)	.٤٧
٦٥	(من سأل الناس أموالهم تكثرا)	.٤٨
٦٥	(من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر)	.٤٩
٦٩	(من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله)	.٥٠
٨٣	(من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)	.٥١
٧٨	(من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا)	.٥٢
٢	(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)	.٥٣
٧١	(نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه)	.٥٤
٦٤	(يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل)	.٥٥
٤٨	(يا معشر الفقراء ألا أبشركم)	.٥٦

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
.١	ابن السكيت	٢٠
.٢	ابن القاسم	٢٣
.٣	ابن الرجب	٤٠
.٤	ابن سحنون	٢٦
.٥	ابن شعبان	٢٦
.٦	ابن عباس	٢٦
.٧	ابن كثير	٣٦
.٨	أبو بكره الثقفي	٦١
.٩	أبو الدرداء	٥١
.١٠	أبو ذر	٧٧
.١١	أبو العتاهية	٢٥
.١٢	أبو حنيفة	٢١
.١٣	أبو عبد الرحمن الحبلي	٥٠

٨٠	أبو هريرة	.١٤
٢٣	الأصمعي	.١٥
٢٥	أنس بن مالك	.١٦
٢	البخاري	.١٧
٥٩	بينيتو أندريا موسوليني (Benito Amilcare Andrea (Mussolini)	.١٨
١٤	توماس روبرت مالتوس (Thomas Robert Malthus)	.١٩
٦٥	حبشي بن جنادة	.٢٠
٥١	الحراني	.٢١
٤٣	الحسن البصري	.٢٢
٢٦	الزهري	.٢٣
٢٣	الشافعي	.٢٤
٦١	صهيب بن سنان	.٢٥
٢٧	الضحاك	.٢٦
٤١	الطبري	.٢٧
٢٣	الطحاوي	.٢٨

٧١	عائشة أم المؤمنين	.٢٩
٦١	عبد الرحمن بن أبي بكر	.٣٠
٢٧	عبد الله بن عمرو بن العاص	.٣١
٢١	عبد الوهاب القاضي	.٣٢
٢٨	عبيد الله بن الحسن	.٣٣
٧١	عروة بن الزبير	.٣٤
٨١	عطاء بن أبي رباح	.٣٥
٣٩	عكاشة بن محصن	.٣٦
٢٨	عكرمة	.٣٧
٤٢	علي بن أبي طالب	.٣٨
٣٨	عمر بن الخطاب	.٣٩
٤٩	عمران بن حصين	.٤٠
٢١	القاضي عبد الوهاب	.٤١
٦٤	قبيصة بن مخارق الهلالي	.٤٢
٢٠	القتبي	.٤٣
٤٣	قتادة بن دعامة السدوسي	.٤٤

٢٠	القرطي	.٤٥
٢٣	مالك بن أنس	.٤٦
٨٣	الماوردي	.٤٧
٢٨	مجاهد	.٤٨
٢٧	محمد بن مسلمة	.٤٩
٧٥	معاذ بن جبل	.٥٠
٨	معقل بن يسار	.٥١
٣٧	معمر بن راشد	.٥٢
٤٩	موسى بن عبيدة	.٥٣
٨	النسائي	.٥٤
٤٢	وهب بن منبه	.٥٥
٥٦	وليم هنري بفريديج (William Henry Beveridge)	.٥٦
٢٠	يونس بن حبيب	.٥٧

فهرس المفردات الغريبة

الرقم	المفردة	الصفحة
.١	الخوف	٣٦
.٢	رھط	٣٨
.٣	تقوى	٤٠
.٤	توكل	٣٦
.٥	سبد	٢١
.٦	جنبه	٥٨
.٧	القانع	٧٨
.٨	الظهار	٧٩
.٩	الولود	٣٢

السيرة الذاتية

أ. المعلومات الشخصية

الاسم	: فتحان جهاد الإسلام
محل وتاريخ الميلاد	: سونج، ١٨ شعبان ١٤١٤هـ الموافق بـ ٢٩ يناير ١٩٩٤م
العنوان	: سيدودادي، رقم ٢٤٥، رت ٤٦، رو ١٥، بسيركريمي، سونج
الجنس	: ذكر
الديانة	: مسلم
اسم الأب	: أمين رحمة ويجايا
اسم الأم	: أدي مولياقي

ب. المراحل الدراسية

١. تخرج في المرحلة الابتدائية سنة ٢٠٠٦ م بالمدرسة الحكومية سيدودادي، سونج، جاوى الغربية
٢. تخرج في المرحلة المتوسطة سنة ٢٠٠٩ م بالمدرسة الحكومية ١ سونج، سونج
٣. تخرج في المرحلة الثانوية سنة ٢٠١٣ م بمعهد الإمام البخاري، صولو، جاوى الوسطى
٤. الآن جالس في المستوى الثاني عشر في كلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية

وهذه السيرة كتبها الباحث على ما هي عليها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جمبر، ٢١ أبريل ٢٠٢٠ م

الباحث

فتحان جهاد الإسلام

الرقم الجامعي : ٢٨٤,٠٣,٠١٤,٢٠١٤